**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة ابن خلدون –تيارت**

**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ**

**السند البيداغوجي**

# منهجية البحث التاريخي وتقنياته

موجه لطلبة السنة الأولى ماستر- مغرب عربي معاصر

السداسين الأول والثاني

من اعداد: د. بكاري عبد القادر

السنة الجامعية:2024- 2025

## المحور الأول: المنهج والمنهجية

ملاحظة: تعتبر هذه المحاضرة مدخلا توضيحيا لبعض المصطلحات الخاصة بالمقياس

مقدمة: إن الهدف الرئيسي الذي يطمح إلى بلوغه أي باحث عند دراسته لظاهرة معينة، أو معالجته لموضوع محدد يتمثل في المعرفة العلمية، والتي لا يمكن تحقيقها إلا بواسطة استعمال المنهج العلمي. ولتوضيح المقصود بالمنهج العلمي يتعين دراسة ومناقشة المصطلحات التالية :

1-تعريف المنهج : تعددت تعريفات المنهج في أدبيات البحث العلمي واختلفت وجهات نظر الباحثين نحوها. فالمنهج لغة هو الطريق أو المسلك.

أما اصطلاحا فقد عرف معاني ومفاهيم عديدة ومتنوعة عبر العصور، ففي العهد الإغريقي كان يقصد به البحث أو المعرفة المكتسبة من تعامل الإنسان مع واقعه، وأول من استعمله أفلاطون(347-427 ق.م)، أما تلميذه أرسطو فقد عرفه بقوله:"المنهج هو البحث نفسه"[1] . أما عند المسلمين في العصور الوسطى فقد عرفه ابن خلدون(1406-1332مـ) بأنه عبارة عن مجموعة من القواعد المصوغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشان الظاهرة موضوع الدراسة والتحليل .

فكلمة منهج ليست مصطلحا أحادي المعنى في العلوم" إن استعماله عادة ما يكون مقرونا بنعت يحدد ما هو المنهج المأخوذ بعين الاعتبار (Granitz, 1986)"وعليه فإن المنهج ينبع من موقف فلسفي حول التصور العام للأشياء التي تحيط بنا، سواء كانت محسوسة، بحيث يكون لكل باحث أثناء تناوله لموضوعه تصورا منذ البداية، أو كانت ملموسة، فهنا يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم وتخطيط للبحث.

لكن استعمال المنهج كعلم وفن شهد تطورا كبيرا في العصر الحديث، وبالتحديد في القرن17مـ على يد نخبة من المفكرين أمثال رينيه ديكارت(Renie Descarte)، فريدريك وليم هيغل(F.W. Hegel)، كلود برنار(Claude Bernard)، إميل دور كهايم (Emile Durkheim)، ويذكر أن أوجيست كونت (Auguste Kante)أول من استخدم كلمة (methodology)في العالم الغربي، وقصد بها العلم الذي يبحث في الطرق المستخدمة للوصول إلى الحقيقة،

وخلاصة تعريفهم للمنهج هو: الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو البرهنة عليها حين نكون بها عارفين[2] . فيما يعرفه عبد

---

[1] -غازي عناية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، ص:92.-[1]

[2] - عبد القادر محمود رضوان، الاسس العلمية لكتابة البحث العلمي، ص:49.-[2]

الرحمن بدوي بقوله" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة قواعد عامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1]. نستنتج من هذه التعاريف، بأن المنهج هو وسيلة لغاية من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية سواء أكانت مجهولة أو معلومة . ولعل
أكثر التعريفات شمولا وبساطة هو الذي يرى أن المنهج هو الطريقة التي تعين الباحث على أن يلتزم بإتباع مجموعة من القواعد العامة والطرق الفنية التي تحدد سير العقل سيرا مقصودا في البحث العلمي ، وترشد الباحث إلى الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث، وفي ذلك يجمع المنهجين العلمي والأدبي في موضوع من الموضوعات التي يعزم على الدراسة فيها حتى تقديمه كاملا للنقاد والقراء والمشرفين على حسب قول جواد الطاهر[2]. وعليه، مهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على قيمة المنهج المستخدم (Festinger et Katz)لذلك ينبغي على الباحث في العلم أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل التي يستعملها في كل مرحلة من مراحله، والمقصود هنا هو منهجيته، وانطلاقا من كون العلم في تطور مستمر لا ينبغي تصور منهجية مثالية أو نهائية.

ملاحظة: هناك مصطلحات قريبة من مصطلح المنهج يمكن أن تتقاطع معه في الاستعمال ومنها:

مصطلح

التناول (Approche)كأن نقول لباحث أنه ينتسب إلى مدرسة فكرية أو إلى نظرية عالم أو مفكر.

مصطلح النموذج النظري (Paradigm)الذي يحدد مجموع التصورات والممارسات التي يهتدي بها الباحث حسب الفكر السائد في مرحلته، وهذه المصطلحات ليست لها حدود محكمة.

---

[1] -عبد الرحمن بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الادبية، ص:09.

[2] - جواد طاهر، منهج البحث الأدبي، ص:21-22-

2-تعريف علم المنهج والمنهجية :

كثيرا ما يخلط بين مفهومي المنهج والمنهجية، بل أن هناك من يجعلها مرادفان لبعضهما البعض[1] ، ولمعالجة هذه الإشكالية وجب تحديد المقصود بالمنهجية. المنهجية مركبة من كلمتين (méthode)وتعني المنهج، و (logie)وتعني علم، والكلمة ما يقابلها باللغة الفرنسية(méthodologie)، وبالتالي فهي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج، أي أنها علم المناهج. فكلمة المنهجية أشمل واعم من كلمة المنهج، وبعبارة أخرى أن المنهجية هي جمع للمناهج، والعلاقة بين المنهج والمنهجية هي علاقة الجزء بالكل. يعرف محمد البدوي المنهجية بقوله" علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، كما تفيد أيضا معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر"[2].

تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينهض عليها أي علم، ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة للتفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة، وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث.

وعليه، فإن المنهجية هي مجموع الأدوات التي تستخدم في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة أو عدم صحة نظرية معينة أو فرضية محددة، كما هي أيضا مجموعة الإجراءات المتعارف عليها والتي يمكن استخدامها في الكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق، الغرض من ذلك كله فهم العلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان[3]. ويمكن إعطاء معنى المنهج والمنهجية فيما يلي:

-تحليل الطرق والقواعد المطبقة في البحث والتحري عن

---

[1]-روجر سكروتن، قاموسه حول الفكر السياسي-

[2]- محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، ص:09.

[3]-محمد بروين، من مفهوم المنهجية العلمية، ص:09.

الحقائق.

- دراسة مقارنة للطرق المختلفة والمقاربات البحثية .

-نقد المناهج المستخدمة ف

تقوم المنهجية على الخطوات

التالية :

الملاحظة: تكون حول البيانات ذات القيمة للباحث، وذلك قبل أن يبدأ بحثه، باعتبارها أسلوب فني لجمع المادة العلمية التي تساعد في عملية التحقق. وبالتالي تكون للملاحظة وظيفتين: تقديم البيانات الأولية للفرضيات، وأداة لجمع البيانات حول الفرضيات بهدف التحقق منها، وكلما كانت الملاحظة دقيقة وأكثر موضوعية كلما كانت الفرضيات أكثر أهمية وأكبر دلالة.

الفرضيات: وهي أسس ومبادئ فكرية يضعها الباحث من اجل تبيان المسار المنهجي الممكن إتباعه في معالجة موضوع البحث، وأهميتها تكمن في تحديد الغرض من البحث، وتوجيه عملية جمع المعلومات والبيانات، وتوضيح مسالك البحث.

التحقق: يشكل مركز البحث والمنهجية ويقوم على جمع المعلومات، وتحليلها، وتفسير نتائجها، وتعميم النتائج إن أمكن. تقوم عملية التحقق على أساسين هما: الأدوات، وقدرات الباحث.

3-العلاقة بين

الفكروالمنهج : من

بين الإشكاليات التي تطرح نفسها حول ما إذا الفكر هو الذي يؤثر أو يحدد المنهج أم المنهج هو الذي يؤثر على الفكر، وما طبيعة العلاقة بين المفهومين [1], هناك رأيين حول هذا الموضوع وهما:

الرأي الأول والمتمثل في تأثير الفكر على المنهج، ويظهر ذلك من خلال أن الفكر أوسع واشمل من المنهج، لأن الفكر معارف، ثقافات، مكاسب مختلفة ومتنوعة، بينما المنهج أداة تنظيم تلك المعارف والثقافات، ولولا الفكر لما كان المنهج، والمنهج سوى نتاج للفكر وليس العكس. بواسطة

[1]-فريدريك معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفي الغرب، ص:09.

الفكر نستطيع أن نكتشف منهج ملائم، فلولا فكر أفلاطون الفلسفي والرياضي لما كان هناك منهج اسمه المنهج الاستنباطي... ولولا فكر ابن خلدون التاريخي والاجتماعي لما كان هناك منهج يسمى بالمنهج النقدي التجريبي.

إذا كان الفكر يؤثر على المنهج، فإن هذا التأثير يبقى محدودا لأن هناك تأثير مماثل للمنهج على الفكر، يتمثل في أن المنهج هو المنظم للأفكار والمعارف والثقافات(محاربة الفوضوية)، المنهج يعمل على توسيع المعارف والأفكار، وهي الكشف عن الحقيقة التي يعجز الفكر عن اكتشافها بدون استعمال المنهج، وبدون منهج لا يستطيع أي باحث أو مفكر إيصال معلوماته للآخرين، وبالمنهج نستطيع أن نصوغ المفاهيم والمصطلحات[1].

4-كيفية استخدام المنهج في الأبحاث في العلوم الإنسانية

إن مفهوم العلوم الإنسانية هي مجموع الاختصاصات التي تتناول النشاط البشري المهتم بالإنسان وثقافته، وكيفية تعامل الناس وتوثيقهم لتجاربهم الإنسانية، كما يقصد بها أيضا دراسة الأنشطة والخبرات والبنى التي تسعى لتوسيع معرفة الفرد بوجوده وعلاقاته بالكائنات والأنظمة الأخرى ، إضافة إلى تطوير جميع الأعمال الفنية للحفاظ على الفكر الإنساني والقدرة على التعبير، وتجمع العلوم الإنسانية اختصاصات من العلوم الاجتماعية والإنسانية بما فيها الفنون والآداب.

إن العلوم الإنسانية تشير إلى الدراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجية الوضعية والتفسيرية بالظواهر الإنسانية كعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس والانثروبولوجيا والجغرافيا، ولذلك الكثير يطابق بين مصطلحي العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وعلى رأسهم كلود ليفي شتراوس.

ولكن مصطلح العلوم الإنسانية يبدو أصوب، لأن الإنسان هو الموضوع المحوري والوحدة النهائية التي ترقى اليها الدراسة في كل حال. على أن التقاليد الانجلوسكسونية وبجذور تعود لعصر النهضة وما قبلها تضع

[1]-محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي-المفاهيم- الاقترابات- الادوات

مصطلح الإنسانيات يدل على الآداب والفنون والمسائل المعيارية والقيمية، واتجاهات تفسير النصوص، وهذا ما جعلهم يفضلون مصطلح العلوم الاجتماعية للدلالة على مجمل العلوم الإنسانية، وساعدهم في ذلك وجود اشتقاق آخر هو علم الاجتماع ليدل فقط على ما ينتمي لعلم الاجتماع بالذات، وتم ذلك بترجمة حرفية لمصطلح العلوم الاجتماعية للدلالة على مجمل العلوم الإنسانية . ظلت العلوم الإنسانية مرتبطة بالعناصر اللاهوتية طيلة فترة القرون الوسطى بأروبا، وان ارتباطها باللاهوت لم يساعد على تقدمها في المحال التجريبي، بينما عند المسلمين وفي نفس الفترة كانت التجربة أكثر أصالة لاستنادها إلى البعد الديني وهو الإيمان بوجود خالق للإنسان، منه المبدأ وإليه المعاد، ولم يمنع الارتباط بين الدين الإسلامي وبين قواعد البحث العلمي، فقد طبقوا المنهج التجريبي وكانوا أول من اكتشفوه.[1]

وعليه، أدرك الأوربيون في العصر الحديث ضرورة العودة إلى التلاحم بين المنهجين الكمي والكيفي وتلازمهما في عملية التفسير العلمي، وهو ما أدى إلى ظهور النزعة العقلية في أوربا منذ مطلع العصر الحديث والتي استمدت أصولها من طبيعة العقل آو النفس، فمثلا ظل علم النفس يخضع للاتجاهات العقلية حتى القرن19مـ حين ظهرت المدرسة السلوكية، وكان ذلك بتأثير النزعة المادية التي سيطرت على هذا القرن، والتي نجمت عن الثورة الصناعية والكشوفات الجغرافية والاستعمار، وما صاحب ذلك من تعرف على أديان وعادات وتقاليد وحضارات الشعوب الأخرى. وكانت هذه النظرة مدعاة إلى المقارنة لحضارة الغرب المسيحية مع باقي الحضارات، ومدعاة إلى الشك في النظرة السابقة على القرن19 فيما يخص بالعلوم الإنسانية، وكان من نتيجة ذلك اكتمال المنهج التجريبي، وقطع الصلة بين قواعد المنهج التجريبي وبين كل ما يتعلق بالنفس أو بالروح الانساني. ومن بين الشخصيات التي روجت للمنهج الوضعي التجريبي أوجست كونت(Auguste Kante)[2]

---

[1] -محمد علي ابو ريان، العلوم الانسانية ومناهجها من وجهة نظر اسلامية، ص:255.

[2] - نفسه.

المراجع:

-1الطاهر جواد، منهج البحث الأدبي
2-محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية.
3- محمد شلبي، المنهجية بين التحليل السياسي.
4-محمد علي أبو ريان، العلوم الإنسانية ومناهجها من وجهة نظر إسلامية، ص:255.
5- فريديريك معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفي الغرب، ص:09.
6- غازي عناية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين.
7-عبد القادر محمد رضوان، الاسس العلمية لكتابة البحث العلمي.
8- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي.
9-روجر سكروتن، قاموسه حول الفكر السياسي.
10- محمد بروين، من مفهوم المنهجية العلمية.

## المحور الثاني: شروط اختيار البحث

**-مقدمة**: يعتبر اختيار موضوع البحث وضبط العنوان أولى الخطوات المطلوبة من طرف الباحث والذي منه تتدرج بقية مراحل البحث والدراسة العلمية. لذا فاختيار الموضوع وصياغة عنوانه تستند إلى ثلاثة شروط : -الشرط الأول: يخص التخصص العلمي للباحث حيث أن اختيار الموضوع يكون مصدره المعارف والخبرات العلمية التي تلقاها الباحث طوال مدة تكوينه ، واختيار موضوع البحث وعنوانه يجب أن يتوافق مع التخصص المدروس وليس خارجا عنه .مثلا المتخصص في التاريخ لا يختار موضوعا يقع في تخصص علم الاجتماع أو علم النفس مثلا أو غيره، عليه اختيار موضوع له علاقة بالعلوم الإنسانية والمعارف والتخصصات المرتبطة بما درسه في مجال التاريخ .

- الشرط الثاني: يتعلق بالمهارات العلمية، والخبرات المكتسبة في مجال التخصص، من حيث التحكم في آليات البحث من منهج وتقنيات بحث، ومن تجربة وعمل ميداني. فلكل تخصص مفاهيمه ومناهجه وتقنياته .
- الشرط الثالث: يتعلق برغبة الباحث فيما يخص الموضوعات التي يرغب بمعالجتها ودراستها، فالشعور بالمشكلة والاهتمام بها يشكل دافعا للتفاني والاجتهاد طيلة مسار البحث. لذا وجب اختيار مواضيع نشعر نحوها بالانجذاب والاهتمام من دون الوقوع في الذاتية. إن الاختيار الصائب والجيد للموضوع ولعنوان البحث، يفترض التزام بجملة من الاعتبارات منها:
- أن يكون العنوان دالا على موضوع الدراسة ويعبر تعبيرا واضحا ودقيقا عليها، من خلال تضمينه مفردات، ومصطلحات ومفاهيم،أو متغيرات أساسية ذات دلالة على محتوى البحث، مع الحرص على أن لا يكون عنوانا طويلا، ومشبعا و متضمنا جميع عناصر الدراسة.
- يجب أن يشير عنوان البحث بشكل مباشر وواضح لموضوع ومحتوى الدراسة وبدون غموض.
-على الباحث استخدام لغة واصطلاحات علمية من التخصص، وعبارات واضحة عند صياغة العنوان، و لا يجب أن تحمل أية لُبس أو غموض، ولا توحي بمعان متناقضة، ولا تتضمن تكرار و إطنابا.

**2-معايير اختيار موضوع البحث:**

تتعلق هذه المعايير بعدد من الاستعدادات، والقدرات الذاتية والمعرفية والمادية، نوجزها فيما يلي:

أ- المعيار النفسي(الذاتي) : ويرتبط برغبة الباحث، وميله لاختيار حقل من حقول المعرفة، وموضوعا بعينه دون سواه، ويعد هذا الاستعداد النفسي دافعا قويا للباحث على الإنجاز والاجتهاد العلمي، وتكريسه الوقت والجهد اللازمين لتحقيق الدراسة.

ب- معيار القدرات العلمية :ويتعلق الأمر بتكوين الباحث، وتحكمه في تخصصه، وفي مختلف الإجراءات والشروط المنهجية والعلمية التي تضمن تقديم بحث علمي موضوعي. ويرتبط بهذا المعيار الأخير عدد من الاستعدادات والقدرات على الباحث مراعاتها وهي:

-القدرات والملكات العقلية للباحث التي تمكنه من التعمق في فهم، شرح، تحليل الظواهر، وإمكانية الربط والمقارنة والاستنتاج. ويتأتى ذلك من إطلاع الباحث على الوثائق والمصادر والدراسات السابقة.
-ضرورة توفر الباحث على أخلاقيات الصبر، والهدوء، وقوة الملاحظة والموضوعية، وروح المبادرة والابتكار، وكل ما يتعلق بالروح العلمية.
-الإمكانيات الاقتصادية للباحث التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند إعداد ميزانية البحث التي يجب أن تراعي الإمكانيات المالية للباحث .
- القدرات اللغوية: التحكم في اللغة التي كتبت بها المصادر والمراجع، خاصة في بعض المواضيع الجديدة والمتخصصة.
-الوقت المتاح أي تحديد مدة البحث والوقت الذي سيأخذه إنجاز الدراسة بدقة.
جـ- معيار التخصص العلمي : الموضوع المختار يجب أن يكون ضمن مجال تخصص الباحث، وليس خارجا عن مجال تخصصه.
د- معيار الموضوعية في اختيار موضوعات البحث وهذا من حيث:
-القيمة العلمية للبحث، و ما هي الإضافة التي سيأتي بها عند انتهاء الدراسة.
-أهداف البحث ومكانته ضمن سياسة البحث التابعة للمؤسسة الجامعية أو مركز البحث وغيرها.
-مكانة البحث بين بقية البحوث و نوعه ( مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه.....
-ضرورة توفر المراجع والمصادر العلمية المتعلقة بموضوع البحث .
**3- مراحل اختيار موضوع**: يتم اختيار موضوع البحث بعدة مراحل:
أ-التفكير في صياغة عنوان البحث وهذا بـ:
-الخبرة العلمية التي اكتسبها الباحث أثناء الدراسة، والمعارف التي حصلها.
-الاطلاع على مختلف المراجع في التخصص التي تمس الموضوع المختار.
-مناقشة واستشارة أساتذة التخصص.
-مراجعة الباحث وتأمله للظاهرة والوقائع المرتبطة بتخصصه العلمي.

ب- الدراسة الاستطلاعية الاستكشافية للموضوع المختار، ويمكن أن تجرى هذه الدراسة على مستويين:
-استطلاع واستكشاف نظري من خلال الاطلاع على المصادر والوثائق التي تتوفر عليها المكتبات في موضوع البحث.
-استطلاع واستكشاف ميداني بقيام الباحث بزيارات ميدانية قصد الاطلاع على ميدان الدراسة ومجتمع البحث والتعرف عليه عن قرب قبل صياغة الموضوع.
جـ-المناقشة مع المشرف وعرض مختلف الاقتراحات الخاصة بصياغة عنوان البحث، والموضوع المراد دراسته ليبدى رأيه وليقدم التوجيهات الضرورية للمواصلة أو لتغيير طريقة البحث.
د-ضبط العنوان بشكل نهائي بعد التأكد من أن العنوان وموضوع البحث واضحين، وأن الصياغة سليمة من حيث اللغة ومن حيث المصطلحات، وأن العنوان يعبر فعلا على محتوى النص.

**4- الصياغة السليمة لعنوان البحث:**

كي تكون الصياغة سليمة لعنوان البحث، أو الدراسة لا بد من مراعاة:
أ- لا يجب أن لا يكون العنوان طويلا يتضمن تكرار وإطنابا، ولا قصيرا يخل بمحتوى البحث، وأن يتضمن مصطلحات دقيقة ومتخصصة.
ب- على العنوان أن يربط بين متغيرين أو أكثر: واحد يكون متغير مستقل (يشكل السبب).
والثاني متغير تابع (يشكل النتيجة)، وإن وجد متغير ثالث فيشكل متغير وسيط أو متغير توضيحي.
ج-ضرورة ترتيب متغيرات عنوان البحث ترتيبا سليما وصحيحا. وان لا يصاغ بشكل يوحي بان متغيرات العنوان هي تحصيل حاصل لا تحتاج إلى البرهنة، وألا يجب أن يوحي عنوان البحث بان موضوع الدراسة صعب ومعقد. د-ضرورة تطابق وتماشي عنوان البحث مع موضوع البحث. وأن يكون لعنوان البحث دلالة ومعنى علمي واضح.

**5- الغرض من البحث العلمي:**

إذا انطلقنا من مسلمة أن البحث نوع من أنواع النشاط الذي يهدف إلى تقديم إضافات جديدة في مجالات العلم المختلفة، هذه المناحي والأوجه والاختصاصات تتعدد وتتشعب، لكنها تلتقي في كونها توفر خدمة عامة للإنسانية، وحسب الكثير من المختصين يمكن تقسيم هدف أي بحث إلى قسمين:

الهدف العلمي: فتكون رغبة الباحث هنا هي مجرد التوصل إلى المعرفة العلمية فحسب، أو بمعنى آخر أن هذا الهدف هو إثراء المعرفة العلمية، وإشباع الفضول العلمي أولا دون النظر إلى التطبيق.

الهدف العملي أو التطبيقي: الهدف الرئيسي في إجراء البحث هو استخدام نتائجه وتطبيقاته للوصول بها إلى حل المشكلة التي قام الباحث بدراستها، وهذا الهدف هو معيار تقدم العلوم التطبيقية على اختلافها، وهو ما تراهن عليها الكثير من الدول المتقدمة بغية تطوير صناعاتها واقتصادها، والوصول بالمجتمع إلى درجة راقية من الحضارة، لأنها تطبق المعارف في تطوير حياة الأفراد، وهذا الجانب للأسف يراوح مكانه في الدول العربية التي توقفت منذ أمد بعيد عن إنتاج المعرفة .

إن دراسة مناهج البحث تزود الدارس بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية النافذة للبحوث و ملخصاتها، وتقويم نتائجها أو الحكم على ما إذا كانت الأساليب المستخدمة في هذه البحوث تدفع إلى الثقة بنتائجها وعدم الاستفادة منها في مجالات التطبيق والعمل. ومزيدا من أهمية هذه الوظيفة إن التقدم العلمي في وقتنا الحاضر جعلنا مستهلكين لنتائج البحوث العلمية في عديد من مجالات حياتنا، إن لم يكن في جميع المجالات. ويؤكد هذا أن دراسة مناهج البحث ضرورة لا غنى عنها للباحثين المشتغلين في مجالات البحث العلمي.

نجد أن البحث في ميدان العلوم الإنسانية يعتمد على الهدف الأول بدرجة كبيرة ،فهناك بحوث نظرية توصيفية موضحة لطبيعة العلم، وإجلاء للكثير من المفاهيم والمبادئ المعرفية، وتحليل لبعض القضايا ، وتطوير لرؤى ونظريات مختلفة في علم النفس وعلم الاجتماع ، وعلوم الإعلام و الاتصال، وتعليمية اللغة وقضايا الثقافة. ومهما اختلفت ميادين البحث فإن

الغاية منه لا تخرج عن واحد من الأمور الآتية" اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم، أو تبيين خطأ. فالباحث حين يخوض غمار البحث العلمي، إنما يخوض فيما خلفه العلماء والأدباء من جهود كثيرة نتيجة بحثهم الدائب، ودراستهم المستمرة ،ويضيف إلى ذلك ما جد من مكتشفات أو ملاحظات ،لينتج من هذا كله جديدا يضيفه إلى العلم، أو ابتكارا ينعم به مجتمعه ويتقدم به .

أبجديات البحث العلمي كثيرة ومتعددة، لكننا سنركز على ثلاثة مهمة في أي بحث بحكم الاهتمام بهذه المجالات في الكثير من دراساتنا السابقة:

أولا: الجانب المنهجي، فمنهج البحث هو الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها، التي تهيمن على سير البحث ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث .ويعرفه عبد الرحمن بدوي بأنه"فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من اجل اكبر همة علمية للآخرين حين نكون بها عارفين .

يستخدم منهج البحث العلمي طرقا متعددة للوصول إلى نتائج مقبولة، طرق لها أسسها وضوابطها في الدراسة منها: -

الطريقة الاستنتاجية: الاستدلال من العام إلى الخاص.

-الطريقة الاستقرائية: الاستدلال من الخاص إلى العام.

-الطريقة التحليلية: الاستدلال من الأكثر تعقيدا إلى الأبسط.

-الطريقة التجريبية: الاستدلال بالتجارب .

فالجانب المنهجي هو الإطار الذي يقيد المعرفة والعلم بصفة عامة، وهو توجيه لمسارات فكرية، فلا يخلو بحث من منهج ،لذلك ينبغي أن تتسم البحوث بالصرامة المنهجية حتى تنعت بالعلمية، فمثلا في الدراسات اللغوية نعتمد على العديد من المناهج البحثية في انجاز دراسة من الدراسات، و هنا يجب توضح فكرة مهمة وتتمثل في وجوب التفريق بين المنهج البحثي، المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، المنهج المقارن...الخ .

المنهج الوصفي هو منهج موضوعي، فلا يتحيز الباحث لفكرة أو طرف أو رأي ،بل يلزمه عرض الأفكار وتحليلها، وإيراد معارف تبريرية، لان البحث هو تقرير علمي عن قضية من القضايا، فلا مكان للإنشاء والسرد والحشو والإطناب. و الموضوعية من أهم أصول البحث العلمي ،ويقصد بها الحياد التام والبعد عن تأثير الأهواء والانفعالات، واثبات ما يكشف للباحث بالحق وحسبما تقود إليه الأدلة وان خالف ميله هواه .

ثانيا: الجانب المعرفي: لكل بحث مجال اهتمام ومعرفة خاصة وسياق تخصصي معين، وتختلف أنواع البحوث من حيث مجال الاشتغال والتعامل مع المعارف، وفي هذا الإطار يمكن أن نتحدث على ثلاثة أنواع: البحث

الجامع : وهو إن يختار الطالب موضوعا، ويجمع معارف لها علاقة بهذا الموضوع، يحللها ويناقشها، ويسعى لإظهار مقدرته في التحليل وفهم الأعمال السابقة، وإبرازه لكل الآراء، ثم يعبر عن رأيه الشخصي.

البحث التنقيب: يهتم بدراسة موضوع جديد، أو موضع قل طرقه، فيضع خطة للبحث والدراسة، قد تكون تجريبية ميدانية غالبا.

البحث وتحليل التجارب: ويوجد في مجال التكوين والتأهيل المهني لمختلف الاختصاصات والدراسات التأهيلية العليا، يراهن على التمرين والنشاط العملي، يقدم التجربة ويحللها ويقارنها مع نشاطات أخرى مشابهة. الجانب

المعرفي يحيلنا إلى الكثير من المفاهيم التي تتجاذب الموضوع المدروس، منها مصطلح الإنتاج الفكري، فالبحث هو إنتاج فكري "وهو كل إنتاج ذهني أو علمي أو فني ينطوي على شيء من الابتكار ،أو الإبداع الإنساني أيا كانت طريقة التعبير عنه، كما ينبغي له أن يكون أصيلا " ويقصد بالأصالة في البحث العلمي :تميز الأفكار الواردة في البحث بالجدية والأهمية العلمية، وتميز الباحث بالاستقلال الفكري ومعايشة الواقع .]

الجانب المعرفي له علاقة بتخصص معين، ويعكس ذلك الثراء المصطلحي والتقييد المفاهيمي، لذلك يجب على الباحث الاعتماد على

موسوعات وقواميس متخصصة في العلم المراد البحث فيه، حتى تكون المعرفة جدية دقيقة، والاعتماد على الدراسات الحديثة ،حتى يكون البحث مواكبا للتطورات الحاصلة في مجالات العلم المتخصص، و أن ينطلق من دراسات سابقة، كي تتضح له الرؤى، فيواصل طريق البحث موسعا للمعرفة، أو مصححا أو ناقدا، وجمع اكبر عدد
من المصادر الرئيسية للبحث، والتعامل مع المراجع بوعي، والاستغناء عن كل كتاب يحوي معرفة متجاوزة، والرجوع
إلى المعلومات من مصادرها الأولى إن أمكن ذلك ،خلافا لما تقوم به(في بعض الأحيان) بعض الترجمات من تحريف للحقائق، والتحكم في ضبط المصطلح بدقة، ووضع مسرد مصطلحي في نهاية البحث.
الأمانة العلمية في تقديم المعارف وعرضها، وإرجاع الآراء والأفكار لأصحابها، فهي بوجه عام فضيلة إنسانية تقتضي أن يحافظ المرء على حقوق الغير بوازع من أخلاقه وضميره، لا بتأثير الخوف من الجزاء الذي قد تفرضه السلطات، وتتوقف درجة أمانة الشخص في مجتمع ما على ما يسود هذا المجتمع من قيم ،سواء على المجتمع الكبير أو على مستوى المجتمع الصغير الذي تمثله الأسرة بوجه خاص، والأمانة في البحث العلمي تحمل نفس المعنى، بيد أنها تترجم للحفاظ على حقوق الباحثين السابقين، حيث يلزم الباحث بالإشارة إلى المصادر التي استقى منها مختلف المعلومات، أو البيانات التي استعان بها في بحثه، وتعني الإشارة إلى المصدر ببيانات كافية عنه، وفق أصول المنهج العلمي ،مع إيضاح اسم المؤلف الذي ينسب إليه المرجع أو المصدر .
تضع الكثير من الجامعات إشارات تعريفية لمفاهيم البحث العلمي، وما يرافقها من مفاهيم مهمة كالأمانة العلمية واليات منهجية البحث العلمي ،بهدف تحسيس الطلبة وتعريفهم بالأمانة العلمية، السرقات العلمية وغيرها من المفاهيم، تكون هذه الإشارات شكل سلسلة لدعم التعلم والتعليم في الجامعة، وعلى سبيل المثال ما أوردته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، حيث تنشر تباعا سلسة تعليمية تحسيسية ، من بين ما أوردته حول هذه المسالة فوائد الأمانة على شكل نقاط:
-أن يكون طالبا أمينا يعني أن يكون مسؤولا عن معلومات وأفكار

الآخرين
-أن يكون وفيا للعلم ولأبجدياته، أمينا في نقل الأفكار والآراء، متعاملا مع قدسية العلم بأخلاق يلتزم فيها بأدق التفاصيل المنهجية، فيبدو بحثه متميزا تحيط به الشفافية والنزاهة من كل جانب.

**البحث العلمي**:

يعتمد البحث العلمي على منهج ومعرفة متخصصة، وهما جانبان مهمان في رصف بنياته وجعله شكلا مكتملا ، لكن ذلك لا يتأتى بمعزل عن جانب اللغة التي تعد حاملا للمعرفة، ووسيلة لتبليغ العلوم على اختلافها ،إن التركيز على المصطلحات والمفاهيم ودلالاتها واحترام مختلف القواعد المنهجية لا يشفع للباحث استخدام لغة مبتذلة مليئة بالأخطاء التي تعكر صفو أي معرفة بذل الباحث جهدا في جمعها وتنسيقها ،فالكثير من البحوث تقدم لنا معارف معتبرة وثرية، لكن ذلك التقديم شوهه الجانب اللغوي، فأصبح بلا اعتبار ولا اهتمام ،لذلك ينبغي للباحث أن يلتزم بهذه الملاحظات وهو يكتب بحثه:

احترام قواعد اللغة الأساسية في الكتابة، والاستعانة بمصوب لغوي يقوم له بحثه، ويسدد عباراته وألفاظه

التقديم للنص المقتبس والتعليق عليه ،الأمر الذي يظهر شخصية الباحث ويبين خصوصية الأسلوب.

ضبط المصطلحات بدقة، ووضع مقابل أجنبي لها في المتن أو الهامش.

ضبط أسماء الأعلام بدقة، ويمكن للباحث وضع ترجمة مختصرة في الهامش، أو عرض ترجمات في ملاحق البحث.

**اختيار موضوع البحث:**

هي الخطوة الأولى في كل بحث، يختار الباحث فيها موضوعا يود استكشاف نواحيه ودراسته، وبتعبير آخر طرح مشكلة، هذه الخطوة الايجابية هي التي تطلق إشارة البدء في البحث الجاد، وتوجهه وتحدده، والباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة أو يعرف كيف يسأل ليأتي جواب له أهميته بالنسبة له، أهمية واقعية وجودية، تتجاوب مع واقع قائم في المحيط المدروس.

يجد الباحثين المبتدئين صعوبة في اختيار موضوعاتهم، وكثيرا ما يلجؤون إلى بعض الأساتذة الباحثين الجامعيين لتحديد موضوع البحث، وهي طريقة غير مستحسنة، فقد يقترح عليهم هؤلاء موضوعات لا تتفق والميول الحقيقية لهم، لهذا فإن اهتداء الباحث إلى بحث يحدده من خلال قراءاته وعكوفه على ما كتب من قبله في مجال بحثه، يجعله يستبين موضوعا يتفق وميوله، ولا بد للباحث من ثقافة واسعة كي يهتدي إلى بحث أصيل، وبتعبير آخر تكون المشكلة موضوع البحث، مبادرة ذاتية من الباحث منبثقة من فضوله العلمي الخاص.

ومن فوائد هذه الطريقة أن القراءة الواسعة والاطلاع، تنشئ في عقل الباحث كثيرا من الأفكار ،والخواطر التي يمكن استغلالها فيما يبحث ويختار من موضوعات، وتمكنه من تنفيذ أفكار وأراء لم يصل إليها من سبقه في البحث، ويضيفها إلى أفكاره، خاصة إذا انبثقت المشكلة في ذهنه واتضحت أطرها، ومن ثم يضع هيكلا للمشكلة التي تجمعت بعض خيوطها لديه، ويقوم بتحليلها إلى عناصر، ويضع مخططا مبدئيا للنتائج التي سيعالجها بالبحث والدراسة.

ومهما كان الأمر، على الباحث عدم الإسراع في هذه المرحلة، وأن يتخير ويحدد ماله فائدة وقيمة علمية في مجال التخصص، ومهما كانت ايضا أسباب اختيار البحث، على الباحث أن يلتزم بمعايير ذاتية، وأخرى موضوعية علمية، وأخيرة بظروف تنفيذ البحث من حيث المعايير الميدانية والزمنية والمادية.

-أن تكون المشكلة المطروحة بقدر طاقة الباحث على العمل من النواحي الفكرية، وإمكانية حصوله على مصادر البحث ومراجعه، وان وجود قاعدة واسعة من الاطلاع من الأمور الهامة في إجراء البحوث، في حقل التخصص المتنوع من حيث الزمن، والمدارس والمناهج، مما يقوده إلى اكتشاف بحوث وموضوعات تدفعه إلى مزيد من الدراسة والبحث.

-أن تكون المشكلة المختارة جديدة في مضمونها، وعنوانها، إي أن تضيف معرفة جديدة، وهنا يتساءل الباحث فيما إذا كانت المشكلة قد بحثت من قبل، وإذا رغب ببحثها، إما أن يكون السبب تغُير المنهج أو

الطريقة، أو وقوفه على أصول تسوغ إعادة البحث من جديد، أو إذا كان متشككا بنتائج البحث، مستندا في كل ذلك على أساس علمي يبرر عمله.
هذا وبإمكان الباحث الإلمام بالبحوث المنجزة والمنشورة، وكذلك البحوث غير المنجزة والتي يقوم الباحثون بإنجازها ولم تنشر تقاريرها بعد، وهناك معيار آخر، وهو ا لا يكون البحث المختار واسعا جدا، وكلما ضاق البحث كلما الم بإطرافه وتفاصيله وأغواره، ويجب الأخذ بالاعتبار أن حدود البحث الواسعة قد تعرض إلى نقص جوانب فيه، كما أن دراسة موضوع محدد في تفصيل وشمول أفضل بكثير من تقديم دراسات عامة حول موضوع واسع لا يخدم البحث في اتجاهاته الحديثة.
-أن يكون البحث ذا فائدة علمية، فالبحوث العلمية لها أهميتها في بناء الفكر والنظرية، وهذه بحد ذاتها تفيد جهات أخرى لغايات علمية تطبيقية
-إن الزمن الذي يستغرقه البحث بالغ الأهمية بالنسبة للباحث، ويتراوح ذلك بين الوقت القصير والوقت الطويل، تبعا لموضوع البحث من جهة نشاط الباحث، ومن جهة أخرى وضع البحث إن كان مطلوبا من جهة معينة أو مفروضا.

**المراجع:**


1-محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي التصميم المنهج والإجراءات.
2-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية.
3-بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته ومصادره.
4-عبد القهار داود العالي، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية.
5-إبراهيم بختي، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية.
6-جان بيير فرانيير، كيف تنجح في كتابة بح

## المحور الثالث: شكل البحث

**مقدمة:** إن البحث العلمي هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى المعرفة واكتشاف الحقائق والمعلومات، وصولا إلى حل بعض المشكلات التي تواجه الباحث بإتباع المنهج العلمي، وعلى الرغم من أهمية الجوانب الفلسفية المتعلقة بأصول البحث العلمي، إلا أنا الباحث بحاجة إلى معرفة الجوانب الشكلية والموضوعية في كتابة البحث العلمي قبل البدء في الصياغة النهائية، لان معرفته لها تساعده في تتبع خطوات البحث وصولا إلى النتيجة.

إن الهيئة التي ينبغي أن يكون عليها البحث العلمي هو ما يسمى بشكل البحث، والعناصر التي يتألَّف منها، والتي يجب لها أن تكون وفقًا للمعايير المنهجيَّة المُتعارف عليها، ويختلف مدى الدِّقَّة والالتزام بتلك المعايير على حسب مستوى البحث، وفيما يلي سنورد العناصر التي يتألَّف منها شكل البحث النموذجي الأكاديمي:

**أولا: العنوان**

هو المعبر عن متن الدراسة أو البحث المقدم، وهو أول ما تقع عين القارئ عليه؛ لتفهم طبيعة الموضوع، لذا ينبغي أن يكون لائقًا بما تحمله الكلمة من معنى، فهو من اشد عناصر النص إثارة، ذلك انه أول ما يواجهنا من الكتاب عنوانه كما سبق الذكر، إنه الاسم المميز له، بل يبدو وكأن النص يتكون ويتشكل مِنْ وحول العنوان، ليتحول بدوره إلى نص، وعليه فهو نص ما قبل النص، أو نص مضغوط ، ومن ثم فإن من مقتضيات منهج البحث العلمي التاريخي خاصة وضع عنوان دقيق وواضح، للوصول لمعنى الدراسة ومحتوياتها.

إن العنوان يشمل كل العناصر النصية، هذه العناصر التي يطلق عليها جيرار جينيت مصطلحّ"le para texte "، ويعني به ما يجعل من النص كتابا، وما يمكن أن يقترحه لقرائه أو للجمهور عموما، وإذ يؤكد جيرار جينيت على العلاقة الدالة التي تربط العنوان بالنص، يرى من الضروري معرفة تبريرات استخدامه ،وعليه فإن عنوان البحث التاريخي مهم جدا، لأن درجة تفاعل الباحث مع النص تبدأ من عنوانه

أولا. فالعنوان يمارس فنونه، ويجعل الباحث ينساق وراء متاهات العنونة ((Titrologie )ليأتي التساؤل حول دلالة العنوان في صدارة الأسئلة ( . من متطلبات عنوان البحث الإلمام بكل الجوانب المتعلقة بموضوع البحث، كما يجب أن يكون الباحث على علم بالقضية أو المشكلة المحورية، بعيدًا عن الجوانب الفرعية التي تنبثق منها، حيث إن العنوان في الغالب يصاغ عن طريق المشكلة الأساسية.
كما أن لطريقة التعبير اللغوي( الأسلوب اللغوي) دور كبير في صياغة عنوان البحث العلمي، فهو الزاد والذخيرة في إطلاق عنوان واضح.
التعبير عن المضمون بصياغته بأسلوب معبر عن مضمون البحث العلمي، وبالتالي التعرف على الفكرة الرئيسية للبحث دون سؤال الباحث العلمي عن ذلك.
البعد عن الإطالة(الإيجاز) التي قد تؤدي إلى خروج عنوان البحث العلمي عن المضمون، وبالتالي يشوبه القصور في الدلالة، ويشير الخبراء في هذا المضمار إلى أن العنوان ينبغي أن لا يزيد على خمس عشرة كلمة، ويعد ذلك كافيًا للتعبير عما بداخل البحث، كذلك يشيرون إلى أن الطول المبالغ فيه في العنوان يفقده مسمى العنوان، وبالتالي يُعرف ذلك من الناحية الإجرائية باسم فقرة وليس عنوانًا. فكتابة عنوان البحث خاصته يمثل إبداع الباحث في عرض موضوع بحثه للقارئ ليتعرف على ماهية الموضوع من العنوان.
البعد عن الاختصار المخل الذي قد يضع أهمية البحث في مهب الريح، لعدم توضيح التصورات التي يعبر عنها موضوع البحث العلمي بالشكل المناسب، وتجنب العبارات الرنانة أو المثيرة، والألفاظ التأويلية التي يمكن أن تحمل معاني متعددة، والابتعاد عن الكلمات الدعائية، لأن الأمر يتعلق بمنهج علمي رصين ومُحكم، وليس بمشروع اقتصادي تسويقي، واستبعاد الألفاظ الغريبة والمصطلحات الغير مفهومة، والتي تؤدي إلى عدم فهم ما تتطرق إليه خطة البحث العلمي برمته.
كما يجب مراعاة اكتمال وحدة الموضوع والزمان والمكان، وهو ما يعرف بالأطر الأساسية الدراسية(الأطر العامة)، التي تجعل القارئ يتفهم حدود الموضوع وأبعاده. وأن تتسم البحوث المختارة بنطاق أفقي

محدود، وعمق عمودي، إلا أن الوصف المتقدم لا يعفي الطالب من الإلمام الواسع في كل ما يتصل بموضوعه من علاقات ترابطية رئيسية، وجانبية؛ للوقوف على موضوعه بدقة إزاء الموضوعات الأخرى؛ ولتكن معالجة صائبة ودقيقة، ونافذة لها حدودها، وأبعادها بين المواضيع الأخرى.

كما يجب أن يكون اختيار العنوان متناسبا مع اختصاص الباحث، ومع قدراته العلمية، وتعني بذلك أن يكون الطالب مهيئاً نفسياً لموضوع معين مقروناً ذلك بمقدرة ذاتية للكتابة، ففي ذلك استثمار مجزي لخلفياته العلمية عن تحقيق رغبة شخصية؛ للتصدي لمشكلة معينة ،وان تتوافر مصادر كافية ووافية كي لا يقع الباحث في مشكلة البحث عن المعلومات والحقائق .

يظل العنوان هو المنظم الرئيسي لجميع أنواع الكتابات، سواء في الكتب أو المقالات، أو الأوراق البحثية... أو غيرها، ونجد أن العنوان في البحث العلمي يلزمه شروط قياسية ومنها:

الأصـــالة: المقصود بالأصالة هو الانفرادية وعدم وجود شبيه لعنوان البحث، بمعنى عدم نسخ العنوان من عناوين لبحوث ورسائل أخرى، وإلا أصبح ذلك انتهاكًا صريحًا للأمانة العلمية، ولو أن العديد من الكتب(مصادر ومراجع) تتشابه في العناوين. أن يكون الموضوع جديداً في محيط المادة التي تنتسب إليها الرسالة، وكلما كان الأمر كذلك كلما كان طابع الأصالة متوفراً في البحث، أي أن هناك مساهمة حقيقية في البحث العلمي، وإضافة متوقعة في حقل الاختصاص، وهي غاية ما تنشده البحوث العلمية.

الخلو من الأخطاء: ولما كان العنوان هو أول إجراء منهجي عند تنفيذ البحث العلمي، يجب أن يُصاغ بعيدًا عن أي خطأ، سواء أكان لغويًّا أو علميًّا، وفي حالة وجود خطأ حتى وإن كان مطبعيًّا، فإن ذلك معناه أن البحث تشوبه النظرة السلبية من بدايته.

احتواؤه على المُتَغيّرات البحثية: المقصود بكلمة المُتَغيّر البحثي صفة أو سمة تزيد أو تنقص، ولكل بحث مُتَغيّراته، أو ما يُطلق عليه بمنظور آخر

الكلمات المفتاحية، ويجب أن يحتوي العنوان على مُتَغيِّرات البحث الرئيسية على الأقل)

الإهداء والشكر والعرفان:
كتب كل من "الإهداء" و"الشكر والعرفان" في صفحتين مستقلتين، وهما عُنصران أصيلان في شكل بحث نموذجي، وبالنسبة للدِّراسات العُليا يسبقهما قرار لجنة المناقشة، أما في بحوث التخرج الجامعي فيليان صفحة العنوان الرئيسية.
صفحة الإهداء: يتضمَّن الإهداء جُملًا يمتنُّ فيها الباحث أو الطالب لواحد أو أكثر من أفراد عائلته؛ ممن كان لهم دور في حياة الباحث، وعلى الباحث أن يضع جُملًا إنشائية مُنمَّقة يستخدم فيها ألوان البديع المُختلفة من تشبيهات واستعارات وغيرهما.
صفحة الشكر والعرفان: يتضمَّن الشكر والعرفان، أو باسم آخر الشكر والتقدير، جُملًا يُقدِّر فيها الباحث ويُثمِّن دور المُشرفين والزُّملاء والمسئولين عن الجهات التي ساعدت الباحث وأمدَّته بالمعلومات.
**فهـــــارس الموضوع:**
بعد صفحة العنوان والإهداء والشكر والعرفان يبدأ الباحث بترتيب المحتوى الداخلي في فهرس الموضوع أو فهرس المحتويات، مع ترقيم حدود كل جزء من حيث الصفحات، وقد يحتاج الباحث لأنواع أخرى من الفهارس، مثل: فهرس الجداول، وفهرس الأشكال والصور، وفهرس الملاحق.
**ملخص البحث:**
المُلخَّص يتضمَّن عرضًا لمحتويات الموضوع في عجالة، ولا يتعدَّى حجمه صفحة، ويكتب صفحة باللغة العربية، وترجمتها في صفحة أخرى باللغة الإنجليزية، والمُلخَّص بند محوري في شكل بحث.
**الإطار العام للدراسة:**
يتضمَّن جُزء الإطار العام للدِّراسة كثيرًا من العناصر، ويُعرف ذلك الجزء أيضًا بمقدمة الدِّراسة، ويُعَدُّ ذلك الجزء بمثابة استعراض لمنهج وإجراءات ومفاهيم الموضوع، وتتمثَّل هذه العناصر فيما يلي:

-**المقدمة**: هي وصف موجز لموضوع البحث وأهميته بالنسبة للعلم والمعرفة والمجتمع بغية سد نقص في المعرفة العلمية وفي حقل تخصيص الباحث، فالمقدمة بمثابة سعي لتقديم حلولا أو معالجات لمشكلات قائمة، باعتبار البحث العلمي بصفته ممارسة معرفية في تقديم وبلورة أفكار جدية ونشرها على أسس وركائز فاعلة تجعل ما يقدمه أي باحث ودارس يدخل في نطاق البحث العلمي الجدي ويجب أن تتضمن ما يلي:

إشكالية البحث والتساؤلات: أي وجود مشكلة قائمة في المجتمع تستحق البحث فيها، وتشخيص المشكلة يتم بعرض أبعاد الإشكالية البحثية، مع طرح مجموعة من التساؤلات الرئيسية والفرعية.

**أهمية البحث**: ويستعرض الباحث في هذا البند أوجُه الأهمية المُختلفة من البحث، ويذكر فيها الأسباب والمبررات التي تستند إليها أهمية البحث. ويُمكن أن ينقسم ذلك الجُزء إلى أهمية أكاديمية، وأهمية تطبيقية، وأهمية البحث عُنصر أساسي في هيئة أو شكل البحث.

أهداف البحث: ويضع الباحث في ذلك الجزء بنودًا تُوضِّح غاياته أو مقاصده من تفصيل موضوع البحث،والى أين سيصل البحث في موضوعه، وما هي الغاية منه، وما هي الدوافع التي تكمن من وراء ذلك.

منهج البحث: منهج البحث يعني الأسلوب أو الطريقة التي سيستخدمها الباحث بهدف دراسة المشكلة لتحقيق هدف منشود، وهو ما يؤدي للكشف عن الحقيقة، والوصول لنتائج في أعلى درجات الصحة، بطرق علمية منطقية يسلكها الباحث في معالجة أي مشكلة من مشكلات المعرفة كشفا أو دليلا أو برهانا متفقا مع الأسلوب والطريقة التي تناسبه. ومن أشهر أنواع هذه المناهج: المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج الكمي، المنهج الاستنباطي، المنهج التجريبي، المنهج الاستقرائي،... وغيرها، وهي جزء أصيل في شكل البحث.

**فرضيات الدِّراسة**: وهي وضع حلولا مؤقتة أو تخمينية للمشكلة أعلاه، كما تمثل إجابة عن أسئلة البحث تظلُّ قيد الاختبار، لحين فحصها إما منطقيًّا من خلال الاقتباسات، وإما من خلال التحليل الإحصائي للبيانات. وطبيعة الفروض أو التساؤلات العلمية هي التي تحدد وتحكم انتقاء

أدوات البحث، ولا يكتفي الباحث بطريقة واحدة في جميع بيانات بحثه، وذلك لأن كل أداة تناسب جمع بيانات معينة، وفي بعض الأحيان يتوجب على الباحث استخدام أدوات ووسائل متعددة للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لحل المشكلة .

**عيّنة البحث**: العيّنة sample من بين أهم المشاكل التي تواجه الباحث، لأن عليها تتوقف كل القياسات والنتائج التي يخرج بها الباحث من بحثه. فالعينة عبارة عن جُزء من مُجتمع البحث خاصة في البحوث التربوية والرياضية، يهدف الباحث من اختيارها لاستخراج نتائج وتطبيقها على كامل المُجتمع، وتلك الطريقة أفرزتها نظرية الاحتمالات الإحصائية، وبما يوفر الجهد والتكلفة ويختصر الوقت على الباحث، مع التَّعمُّق في الدِّراسة. ومن خطوات اختيار العينة: تحديد وحدة العينة، وتحديد مجتمع البحث، وتحديد حجم العينة

أدوات الدِّراسة: يختار الباحث من بين مجموعة أدوات دراسة مُختلفة، مثل: الاستبيان، والمقابلة، والملاحظة، ويستخدم ذلك في تجميع البيانات من أفراد العيّنة.

**حدود البحث**: وتنقسم الحدود البحثية إلى: حدود الموضوع، وحدود الجغرافيا، وحدود الزمان، وعلى الباحث أن يختار منها حسب طبيعة البحث.

**تعريف مصطلحات البحث إجرائيًّا**: ويُعرف الباحث في ذلك الجزء المصطلحات التي تتكرر في البحث من الناحية الإجرائية لضمان سلامة شكل البحث من الناحية المنهجية.

**الإطار النظري والدراسات السابقة:**

الإطار النظري: المقصود بالإطار النظري النظريات التي استند إليها الباحث، وذلك الجزء من أكثر الأجزاء التي يستعين فيها الباحث بالمصادر والمراجع؛ لتوضيح مكونات الإشكالية، ويتم تقسيمه إلى أبواب وفصول ومباحث، ويجب أن يُراعي الباحث تسلسل الأفكار، والبُعد عن التشابه فيما بين جزء وآخر؛ كي يخرج المتن قويًّا، وبما يدعم شكل البحث.

**الدِّراسات السَّابقة:** الدِّراسات السَّابقة أحد البنود المهمة في شكل البحث،

ويستعين بها الباحث لكي يُبيِّن إيجابيات وسلبيات البحوث السَّابقة التي لها علاقة بموضوع بحثه الراهن، وترتيب الدِّراسات السَّابقة يخضع لكثير من الطرق، من أشهرها طريقة annotated bibliography وتُستخدم بتوسُّع في عرض الدِّراسات السَّابقة بمُختلف تصنيفات البحوث؛ حيث يرتب الباحث الدِّراسات حسب تواريخها مع توضيح نتائج الدِّراسات ونقدها.

**النتـــــائج والتفسيرات:**

يجب أن يُسفر أي بحث علمي عن مجموعة من النتائج، وهي عنصر محوري في هيئة أو شكل البحث، والنتائج هي التي تُجيب عن تساؤلات البحث في حالة اقتصار الباحث على وضع تساؤلات، أو تُفسِّر العلاقة بين الأحداث والمُتَغيِّرات التي تكون ظاهرة البحث، ومن المهم أن يضع الباحث التفسيرات المناسبة لكل نتيجة.

**التوصيات والمقترحات:**

التوصيات: في ظل النتائج التي يبلغها الباحث يجب عليه أن يطرح توصيات، بمعنى حلول لإشكالية البحث، ويجب أن تتوافق هذه الحلول مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة التي ينتمي إليها البحث، بمعنى حلول يُمكن تطبيقها.

**المُقترحات**: كما اقترح الباحث خطة للبحث العلمي، وقبل أن يبدأ الموضوع ويفصله، فإن كل بحث علمي يُمكن أن يُسفر هو الآخر في نهايته عن إشكاليات فرعية، يقدمها الباحث لغيره من الباحث ليفصلوها في دراسات ورسائل علمية مُستقبلًا.

**خاتمة البحث:**

آخر أجزاء المتعلقة بشكل البحث يتمثَّل في الخاتمة، وتتكوَّن من عرض مُبسَّط للموضوع السَّابق تفصيله في البحث، وكذلك توضيح للصعوبات التي كادت تحول بين الباحث وبين إتمام الدِّراسة غير أن الباحث تخطاها لحين الإتمام، وكذا يُمكن أن تتضمَّن الخاتمة نُبذات عن أبرز الاستنتاجات والحلول.

**قائمة المصادر والمراجع:**

يُوجد عديد من الطرق التي تُستخدم في توثيق المصادر والمراجع، ومن

أشهرها طريقة جمعية علم النفس الأمريكية، وأسلوب هارفارد، وطريقة جمعية اللغات الحديثة، وينقسم التوثيق إلى توثيق داخل محتوى البحث، وتوثيق نهائي بقائمة منفصلة في نهاية البحث.

**ملحقات الدراسة:**

اقترح الخُبراء جُزء مُلحقات الدِّراسة بين عناصر شكل البحث، والهدف هو تضمين الأجزاء والصور والرسوم، والتي لم يستطع الباحث أن يضعها ضمن المحتوى لتحقيق الانسيابية، وعدم مُقاطعة القُرَّاء فيما يقرؤونه.ول المحتويات يجب أن يتطابق جدول المحتويات مع ما هو موجود داخل المتن. وينظم جدول المحتويات وفق التنظيم التالي:

- يجب أن تكون العناوين مطابقة لما هو داخل المتن.
- يطبع المستوى الأول من العناوين مثل الإهداء، قائمة الجداول، عناوين الفصول بما يعادله.
- يجب أن تطبع العناوين التي تحتاج أكثر من سطر بحيث يكون السطر الأطول أولا.
- يطبع رقم الصفحة (الأبجدي) في منتصف أسفل الصفحة.
- إذا كان جدول المحتويات أكثر من صفحة واحدة، فيطبع في رأس الصفحة الثانية منه (يتبع ..... جدول المحتويات.
- عندما يكون هناك ملاحق أطبع كلمة الملاحق في قائمة المحتويات. كل ملحق يمكن أن يأخذ حرفا أبجديا (إ ب ج د)، مع العنوان الدقيق للملحق.

س الجداول والأشكال

الجدول وسيلة عرض للبيانات بشكل مختصر ومكثف يقدم للقارئ الكثير من المعلومات الملخصة، ويجب أن تطابق معلومات الجدول أو الشكل في جدول المحتويات ما هو موجود في متن الرسالة. والقاعدة العامة في (APA)في استخدام الأرقام هي التمثيل البياني إذ كان عدد الأرقام (10) فأكثر. أما إذا كان، عدد الأرقام أقل من (10) فيمكن أن يعبر عنها بالكلمات فقط.

يشمل تنظيم الجداول على العناصر التالية:

- ترقم قائمة الجداول وقائمة الأشكال بالأحرف الأبجدية تسلسليا.

- إذا كانت قائمة الجداول أو الأشكال أكثر من صفحة واحدة، فيطبع في رأس الصفحة الثانية.

**المراجع:**

1-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي التصميم المنهج والإجراءات.
2- رياض عثمان، معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية.
3-فاطمة عوض صابر وميرفت علي خواجة، أسس ومبادئ البحث العلمي.

## المحور الرابع: وضع البطاقات

**مقدمة:**

تعد مرحلة تدوين المعلومات من أصعب وأدق مراحل البحث التاريخي، فهي ترتبط ارتباطا دقيقا ولصيقا بجودة البحث، حيث بعد الانتهاء من عملية نقد الأصول والتأكد من صحة المعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث، تأتي مرحلة تثبيت المعلومات وتدوينها، وهذه العملية بدورها تحتاج إلى تقنيات وآليات تسهل التحكم في عملية جمع المعلومات، وتصنيفها وتوثيقها. تعد البطاقات من أحسن وسائل جمع وتخزين المعلومات، لأنها تسهل على الطالب العودة إليها، ومراجعتها وقراءتها. فما هو مفهوم البطاقة، وما هي طرق استخدامها في الكتابة التاريخية، وكيف يتم نقل المعلومات والحقائق إلى البطاقات؟

**مفهوم البطاقة:**

هي عبارة عن عملية تخزين المعلومات، والاقتباس من النصوص، والبطاقة تأخذ أشكالا مختلفة وألوانا متنوعة .إن فكرة استخدام البطاقات قديمة، جاءت من حاجة الباحثين الى تدوين معلوماتهم المقتبسة بطريقة يدوية تطورت بتطور العلوم طريقة وأسلوبا، إلا أن توفرت اليوم البطاقات الالكترونية. كان الباحث يقتبس النصوص على بطاقات

منفصلة(إذبارات) تارة، أو ضمن كراسات وملفات، ولكن معظم الباحثين يفضلون الطريقة الأولى لنجاعتها وسهولتها.

**طرق استخدام البطاقات في الكتابة التاريخية**

نظام البطاقات آو الجذاذات يختلف حسب طبيعة المادة المراد نقلها، ولتفادي تغيير البطاقات يقترح إعداد مجموعة من البطاقات، أو نظام الملف الذي يتم تضمينه اوراق مثقوبة وبألوان مختلفة حسب عدد الفصول التي يتضمنها البحث، وعلى الباحث مراعاة الخطوات التالية عند الكتابة على البطاقات، ومن هذه الخطوات ما يلي:

1-يفضل الحجم الكبير من البطاقات(حجم20سم/12.5سم)، من اجل أن تستوعب كما كبير ا من المعلومات، دون الحاجة إلى إضافة بطاقات أخرى، آو اللجوء إلى الكتابة على ظهرها، رغم أن حجم البطاقات حدده الباحثون بمقاس10/15، ولكن مهما كان حجمها يشترط أن تكون الأحجام متساوية

2- الكتابة على وجه واحد، ليتمكن الباحث من قراءة النص كله بنظرة شاملة دون الحاجة إلى تقليب البطاقات 3- أن يخصص لكل بطاقة فكرة واحدة تثبت فيها المعلومات المتعلقة بموضوع معين آو نقطة واحدة، حتى لا يحدث تداخل في الأفكار والنصوص المقتبسة، وبإمكان الباحث إضافة تعليقات تتعلق بالموضوع من ناحية التوثيق، أو التعليق والملاحظات التي يرى الباحث فيه فائدة.

4- أن يوضع عنوانا مناسبا لكل فكرة (لكل بطاقة) يوضح ما ورد فيها من معلومات بخط واضح، يسهل على الباحث وضع كل فكرة في مكانها المناسب مع نظيراتها من البطاقات المتصلة بنفس الموضوع

5- أن يكتب في صدر البطاقة اسم المصدر، ومؤلفه، ورقم الجزء، والصفحة، وتاريخ ومكان النشر، للرجوع إليه عند التهميش والإحالة، ويستعمل وسط البطاقة من الأعلى للعنونة، بينما يتم ذكر المصادر والمراجع في أسفل البطاقة.

6- يفضل أن يكون تدوين المعلومات في البطاقة بالحبر الجاف، حتى لا تتعرض المعلومات للمحو أو الطمس بفعل الزمن، أو بكثرة الاستعمال

والتداول.
7-يمكن للباحث أن يكتب تعليقاته على المعلومات التي ينقلها في أسفل البطاقة بعد النص المنقول، أو في بطاقة خاصة بتدوين أرائه، وهو ما سوف يحتاج إليه عند كتابة البحث.

8-إذا نقل الباحث معلومات مهمة للبحث فإنه من الأفضل أن يكتب على أعلى البطاقة ما يراه مهما بإشارة "لاحظ" أو "تنبه"، وكذلك يفعل إذا نقل نصوصا صعبة أو غامضة، حتى يستطيع أن يعاود النظر والتأمل في هذه البطاقات لحل غموضها وغزالة صعوبتها.

9-على الباحث أن يحرص على أن يحمل معه دائما بطاقات صالحة للكتابة عليها، كلما ذهب إلى مكان يعزم فيه على القراءة والمطالعة في موضوع بحثه حتى يتيسر له استعمالها مباشرة، حتى لا ينسى تدوين بيانات المصادر الذي رجع إليها على البطاقة نفسها، وحتى لا يجد نفسه أمام معلومات غير موثقة بمصادرها ولا يستطيع تحديد منبعها.

10- يفضل أن يقوم الباحث بخطوة تلوى الأخرى، وذلك بتوزيع البطاقات على مواضعها من البحث، وهذه مسألة مهمة بما هو مجرب ومعلوم مما استسقاه من مناهلها

**قواعد وأسلوب تسجيل البطاقات**

عند استعمال البطاقات التي تتناول موضوعا واحدا أو متشابها حسب تقسيم خطة البحث لتشل قسما أو فصلا، وقبل استخدام البطاقات لا بد من فرزها بعد إعادة قراءتها وإلغاء بطاقة ليس لها ارتباط مباشر بالبحث، ويمكن ان تتخذ خطة خاصة لتبويب البطاقات وتنظيمها طبقا لإمكانات المتوفرة والمتواجدة، ولكن الطريقة النظامية السليمة هي تتبع ما يلي:

1-تصنيف البطاقات إلى مجاميع حسب الموضوع، أو الخطة، أو المنهج الذي سيتبع في دراسة الموضوع.

2-توضع كل مجموعة في صندوق او ملف خاص، مكتوب عليه بعنوان موضوع كل مجموعة، وعمل فهرسة مختصرة لمحتويات كل منها تحت العنوان العام.

3-توضع أرقام متسلسلة طبقا للمنهج، بحيث تستخدم لكل مجموعة من الملفات أو علب لاحتواء البطاقات.

4-تخصص بطاقات معينة فهرسا عاما لما تحويه الملفات، أو علب البطاقات بما يضمن سهولة الحصول على المعلومات المدونة في البطاقات في شكل مفضل، وفي النهاية سيجد الباحث أنها مرتبة في فصول، أو أبواب، وتقسيمات أساسية وثانوية.

إن عمل هاته الفهارس وبشكل خاص بالنسبة لطلبة الدراسات العليا، وماله صلة بالبحوث، وجب أن يستخدم نظام البطاقات، وذلك بنهج سبيل تنظيمها بطريقة سهلة ومبسطة، لذلك وجب على الباحث الجمع والحرص على تدوين كل مفيد يقع عليه الباحث، وتقيده والعودة إليه عندما يحتاج تلك الأفكار المدونة بصفة صحيحة.

ولتسجيل المعلومات في البطاقات على الباحث أن يراعي القواعد الأساسية التالية لتوثيقها، ومن هذه القواعد ما يلي:

-الدقة والتعمق في محتويات المعلومات، والحرص واليقظة في تسجيل الأفكار والمعلومات.

-التقيد بالشروط التي تمليها قواعد التسجيل في البطاقة والأخذ منها بدون التلاعب في المحتوى.

-انتقاء ما هو جوهري وهام، ومرتبط بالموضوع وعدم الحشو... وغير ذلك. -

يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات في جمع وتخزين المعلومات، حسب التصميم المبدئي للأفكار والحقائق.

-لا بد من ترتيب البطاقات ووضعها في ظرف مناسب لحجم البطاقة.

**-أهمية البطاقات**

تكتسي البطاقات أهمية كبيرة للباحث، وذلك من خلال السيطرة على المعلومات، والتحكم فيها، من حيث اللجوء إلى أخذ المهم منها، وترك ما هو ثانوي، وضما حفظ المعلومات المدونة، وعدم تعرضها للضياع من خلال الكتابة على البطاقة. إضافة إلى ذلك استخدام أسلوب البطاقات يضمن للباحث تنظيم معلوماته، والنهج السليم في بحثه العلمي الأكاديمي، كما توفر البطاقة الجهد والوقت لسهولة حملها. وهي أيضا من الأساليب الأساسية في مراحل إعداد البحوث العلمية، وأداة ناجعة في حفظ المعلومات بصورة منسقة ومنهجية سليمة تعتمد في الوصول إلى الهدف المرجو من البحث.

**المراجع:**

1-عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة التاريخ صياغة جديدة.
2-أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة.

3-أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه.

4-عبد القادر الشيخلي، المنهجية العلمية في التثقيف الذاتي.

## المحور الخامس: المصادر والمراجع في الكتابة التاريخية

**مقدمة:** تدخل ضمن المصادر كل المعلومات والحقائق التي تتصل بأي موضوع يخضع للدراسة والبحث، وقد اعتبر المفكر الانجليزي"كولنجوود" في كتابه:"فكرة التاريخ" أن أي شيء في العالم يمكن أن يغدو شاهدا على أية مسألة، يعتبر مصدرا تاريخيا،فبدونه لا يمكن التوصل إلى استنتاجات أو أحكام، وبانعدامه لا يتأتى لنا رسم صورة للتطورات والأحداث الماضية، وهذا أيضا ما عبر عنه أسد رستم

في كتابه"مصطلح التاريخ"بقوله:" إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها".

وكلما تعددت المصادر المتاحة للمؤرخ وتنوعت، كلما كان أقدر على الإحاطة بالأحداث التاريخية المختلفة وتسجيلها، وبقدر ما تتسم به المعارف والمعلومات التي تحويها هذه المصادر من دقة تكون دقة الأخبار التي يسجلها المؤرخ، إذ تلك المعارف والمعلومات بمثابة المواد الأولية يستخلص المؤرخ منها الأخبار، ويضع تصانيفه التاريخية معتمدا على جزيئاتها.

**المصادر التاريخية:** تتنوع مابين مصادر مادية وأخرى معنوية، يأتي في مقدمتها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والآثار، النقوش، الوثائق، المدونات، كتب التراجم والأنساب، دواوين الشعر، الخطب والرسائل، المشاهدات، المصنفات التاريخية التي صنفها المؤرخون القدامى إلى غير ذلك من المصادر التي لا غنى للمؤرخ عنها. وقد يستخدم المؤرخ جميع هذه المصادر، وقد يكتفي ببعضها، وربما تجاوزها إلى غيرها من المصادر الأخرى المتعددة، ويعتبر توسع المؤرخ في استخدامه للمصادر أو تضييقه إنما يرجع لطبيعة الموضوعات التي يؤرخ لها، أو لتعذر حصوله على بعضها أو لاستغنائه عن بعضها نتيجة اعتماده على مصادر أخرى أكثر دقة في تسجيلها للأحداث إلى غير ذلك من الأمور.
وقد تكون المصادر مباشرة، وقد تكون غير مباشرة. يستخدم المؤرخ المصادر المباشرة عندما يتعامل معها في صورتها الأولى، مادة أولى يصوغ من خلالها أخباره. وفي بعض الأحايين قد تفتقر المصادر إلى عنصر المباشرة فتصل إلى المؤرخ عن طريق مصنف وسيط كان أسبق إلى استخدامها، ومن ثم فهي تنسب إليه بصورة أو بأخرى بجانب نسبتها إلى صاحبها الأصلي الذي حفظها في صورتها الأولى، وقد يتنقل الخبر عن طريق عدد من الرواة مما يوجد واسطة تتألف من عدد من الرجال بين ناقل الخبر إلى المؤرخ، وبين ناقله الأول الذي وضعه بين يدي

المؤرخين مادة أولية يرجعون إليها عند الحاجة.
**أنواع المصادر:** تتنوع وتختلف وهي

1- المصنفات التاريخية: تعتبر مصدرا هاما للمعلومات والمعارف التاريخية، فهي معين لا ينضب ينهل منه المؤرخون في تأليفهم ، وهي أشبه بصحف الأخبار يغترف منها الباحث أخبار عديدة، ومن ثم فإن على المؤرخ أن يعتمد على من سبقوه من المؤرخين، ويذكر المصنفون عادة في مقدمة تصانيفهم، التصانيف المهمة التي استقوا منها مادتهم التاريخية ضمن غيرها من المصادر، ومنها: مصنفات البلدان، ككتاب تاريخ القيروان للصنهاجي.
1-كتب تاريخ كتب الدول ككتاب مفرج الكروب في أخبار بني أيوب للقاضي جمال الدين بن واصل. كتب الطبقات ككتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.
2- الوثائق: وهي الوثائق المدونة كالمناشير التي استخدمها المماليك لتدوين الاقطاعات والرسائل والمراسيم السلطانية، وهي الأوامر التي يصدرها السلطان

:3- المشاهدة: تضفي على النص التاريخي حيوية وحركة، وتمكن المؤرخ من الوقوف على الأحداث بجزيئاتها الدقيقة، وتلك خاصية تتميز بها المشاهدة عن غيرها من المصادر التاريخية، ولا ريب أن المشاهدة والرواية الشفوية يضفيان على النص حيوية شديدة

وقد تتوفر للمؤرخ أقصى درجات المشاهدة وأعمقها، بما يصل بها إلى درجة المشاركة، والعلاقة بين المشاركة والمشاهدة هي علاقة العام والخاص، إذ كل مشاركة مشاهدة وليس العكس بصحيح، فقد يشاهد المؤرخ الأحداث دون أن يشارك فيها، أو يكون له تأثير في توجيهها. أما إذا شارك المؤرخ في الأحداث وساهم بدوره في توجيهها لزم عندئذ توفر عنصر المشاهدة.
4- الرواية الشفهية: عبارة عن عملية شفهية خالصة تتم بشكل مباشر بين الشاهد الذي هو المصدر الأول والأساسي للمعلومات وبين جامع

المعلومات من الأفواه، وهو غالبا المؤرخ الذي يقوم بجمع المعلومات وتنسيقها والاعتماد عليها عند تاريخه للأحداث المتعلقة بهذه الروايات

تختلف الرواية الشفهية عن غيرها من المصادر التاريخية الأخرى في كونها مصدرا رسميا، حيث تتخذ من السمع وسيلة للحصول عليها، ورغم أن هذا المصدر يعتبر في أصوله الأولى مصدرا بصريا سمعيا، مشاهد مسموعا، وذلك بالنسبة للراوي الذي يتخذ من السمع والبصر وسائل لجمع المعلومات والمعارف، إلا أنه يعتبر بالنسبة للمؤرخ مصدرا سمعيا فقط، ولذلك حرص بعض المؤرخين على إضفاء طابع توثيقي باستخدام عبارات تدل على الثقة بمصدر الخبر وهو رواية الذي رواه المؤرخ، وباستخدام عبارات مثل"أخبرني" و"من أثق به"و"حكى لي من أثق به"

5-الشعر: الشعر مصدرا من مصادر التأريخ للأحداث القديمة وخاصة في تاريخ العرب قبل الإسلام، إذ الشعر ديوان العرب وفيه خبرهم وأخبار الدولة الإسلامية، وكان الشعر عاملا مساعدا في تقرير الحقائق التاريخية وإثباتها، على أن الاستشهاد بالشعر في إثبات الحقائق التاريخية يجب أن يكون في حالة الضرورة القصوى، لأن الشعر ليس مصدرا أساسيا للتاريخ.

6-القصص الأسطوري: يوجد أساطير في تاريخ كل امة مثل أساطير قدماء المصريين والفرس والهند واليونان والرومان والصقالبة ومن ثم كان على المؤرخ التعامل مع المصادر الأسطورية المتاحة لتغطية هذه الفترة من التاريخ القديم الذي يختلط فيه الخيال بالواقع، وتمتزج الأساطير بالحقائق التاريخية في الكثير من الأساطير. وبالرغم من أن هذه الأشكال من القصص ذات جذور تاريخية، إلا أن صلتها بالتاريخ بالمعنى المعروف للكلمة صلة بعيدة، أنها قصص مرسل مقطوع الصلة بالزمن، أو يحمل فكرة جد غامضة عنه ويقدم بروايات مسجلة هي بين الأسطورة والواقعة التاريخية، وما من شك في أن القصص يحمل الكثير

من الحقائق التاريخية ولكن ما من شك في الوقت نفسه في أن الكثير من التحوير والزيادة قد دخل على أشكاله الأولى والتالية

ومن المؤرخين الذين اعتمدوا على القصص الأسطوري مصدرا من مصادر في تاريخهم للأمم القديمة وتاريخ العرب القدامى، الطبري وابن كثير وابن الأثير وغيرهم كثير. على أن مهمة المؤرخ استخلاص الحقائق التاريخية من بين ركام الأساطير والأخبار مستحيلة الحدوث، ويلزم المؤرخ أن تتوافر له ملكة النقد، فلا يجوز أن يقبل كل كلام، أو يصدق كل وثيقة، أو مصدر بغير الدرس والفحص والاستقراء

7- الرحلة: عرف التاريخ الإسلامي الكثير من المؤرخين الذين جابوا الأقاليم والبلدان ودونوا مشاهداتهم في مصنفاتهم التاريخية والجغرافية المختلفة، ومن هؤلاء اليعقوبي(ت292هـ) الذي ألف كتاب في التاريخ منذ خلق آدم حتى زمن الخليفة المعتمد العباسي، والمسعودي(ت 346هـ) الذي صنف كتابه"مروج الذهب ومعادن الجوهر" أرخ فيه لبدء الخليقة حتى عصره، وابن بطوطة(ت 779هـ) الذي دون مشاهداته في كتابه الشهير"تحفة النظار" وغير هؤلاء كثيرون ممن اتخذوا من الرحلة مصدرا لمعارفهم التي دونوها في مصنفاتهم.

بالإضافة إلى أهم مصادر الخاصة بالكتابة التاريخية الإسلامية والمتمثلة في:

القرآن الكريم: تعرض القرآن الكريم لموضوعين رئيسيين يهمان المؤرخ، أولها يتعلق بأخبار الأمم الماضية وأحوالها، والرسل والرسالات وما حدث بينهم وبين قومهم من أحداث، وثانيهما، يتعلق بأخبار الرسالة المحمدية وما صاحبها من أحداث، ومما لا شك فيه أن آيات القرآن الكريم صادقة صحيحة، غير أنها لا تعطي الدارسين كل التفصيلات المطلوبة في علم التاريخ، ولو اهتمت بجزيئات الأحداث التي أشارت إليها لكنا نملك أعظم المصادر التاريخية وأصدقها

لقد أفاض القرآن الكريم في الحديث عن الرسالة الإسلامية في مواضع عديدة، فمثلا يعطي صورة لقريش من الدعوة وتآمرها على النبي صلى الله عليه وسلم، وما تعرض له من إيذاء، ورصدت أحداث غزوة الأحزاب سورة نسبت إليها وسميت باسمها، وسورة آل عمران لأحداث غزوة أحد...

الحديث الشريف: لم يقصد النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه التأريخ، فهو نبي مرسل وليس مؤرخ، إلا انه تعرض في أحاديثه إلى أخبار الأنبياء والرسل والأمم الماضية منذ خلق آدم عليه السلام إلى عهده. فالإسلام ما هو إلا الحلقة الأخيرة من سلسلة الأديان على الأرض، وفي إطار هذا التواصل بين الإسلام وما سبقه من رسالات وردت الأحاديث بشأن الحقب القديمة، فضلا عن الحقبة الإسلامية وما واكبها من أحداث.

**ملاحظات**

- قد يحصل المؤرخ على مصادر عن طريق وسيط وتسمى بـ"المصادر الوسيطة" وهي مصادر تفتقد إلى عنصر المباشرة، إذ يتم النقل عن مصدر نقل بدوره من المصدر الأصلي، وقد تتعدد مراحل النقل: من المصدر الأصلي إلى المصدر الوسيط، ومن المصدر الوسيط إلى المصنف موضوع الدراسة، ومن المصنف إلى مصنف آخر... وهذا ما جعل فقهاء ومؤرخي المدرسة الحديثة كابن حجر العسقلاني والسخاوي يرفضون النقل المفتقد لعنصر السماع المباشر، لأنه لا يخضع للجرح والتعديل للتثبت من صدق الروايات، وتحرزا من الوقوع في التحريف والسقط في الأخبار المنقولة، يقول فرانز روزنتال عن التاريخ الإسلامي أن أهمية أي تاريخ إسلامي كمصدر يقدرها قدمه وقربه من الحوادث التي يصفها

- إن عملية الكتابة تقوم على المصادر، ولذلك اشترط على الباحث أن يتأكد من توافر مصادر كافية قبل الشروع في عملية البحث، وعلى الباحث أن يوثق معلوماته في الهامش، لأن ذلك من قواعد المنهج العلمي

في دراسة التاريخ وكتابته، والمؤلفات التاريخية التي لا تلتزم بالتوثيق لا يعتد بها

ملاحظة أخرى اختم بها، وهي أنني استعملت الهوامش المرقمة العادية بالصفحات المتتالية، وهي من بين الطرق الأكثر استعمالا في المحاضرات والمقالات.

**المصادر والمراجع:**


1-عبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1975.
2-أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج13، دار الكتب المصرية، القاهرة،1922.
3-ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ج1، دار المعارف، مصر، 1955.
4-عماد الدين أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية،ط1، مصر،1907.
5-علي جيبة، عصر الرسالة، المطبعة العثمانية، القاهرة، 1973.
6- حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط4، مصر، 2000.
7-شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1987.
8-فرانز روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة:صالح احمد العلى، مكتبة المثنى، بغداد،1963.
9-عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1995.


المحور السادس: التهميش

**مقدمة**

يعتبر التهميش من مقتضيات الأمانة العلمية والموضوعية التي يجب أن يتحلى بها كل باحث، لأن لا يجب أن يخلو أي بحث أكاديمي من الهوامش، فالباحث عندما يقوم بجمع المادة والحقائق التاريخية، ويعرض أفكاره يجد نفسه مضطرا للاستعانة بأفكار غيره عن طريق الاقتباس، سواء لتأييد وجهة نظر، آو بيان النقص في أفكار غيره، أو نقدها، أو شرح تلك الأفكار ، وفي كل الأحوال عليه أن يشير إلى المصادر والمراجع التي استقى منها تلك الآراء والأفكار.

**-1تعريف التهميش(الإحالة):**

يطلق مصطلح الإحالة على كل المعلومات التي لا يمكن وضعها في المتن، سواء بالشرح أو التعليق أو بالإضافات، والتي تكتب في أسفل الصفحة في إطار مفصول عن المتن، إما ببياض واضح (وهي طريقة أنجلو سكسونية)، أو بخط أفقي وهو ثلث الخط (طريقة فرنسية) قبل كتابتها، أو تكتب في آخر كل فصل، أو في آخر البحث ، وهي أيضا ضبط الوقائع الواردة في متن التاريخ وتعزيز الحقائق التاريخية وإظهارها، وان إيراد نصوص مأخوذة من الوثائق، وهي أجزاء هامة في البحث . والإحالة نوعان :

-1إحالة توثيقية: وهي ضبط البيانات التوثيقية للمصدر أو المرجع المنقول منه الاستشهاد أو المعلومة في البحث .

-2 إحالة توضيحية: وهي الشروح أو الإضافات أو التعاريف وما شابه ذلك، والتي تجنب الحشو في المتن حتى لا تتفكك وحدته .

**-2ضوابط الإحالة وتطبيقاتها:**

لا توضع الهوامش عشوائيا، بل لكل إحالة مقابل في المتن، وذلك بربطها برقم في حالة الإحالة التوثيقية، أو بوضع علامة نجمة (*) في حالة الإحالة التوضيحية، للعلم أن العلامة أو الرقم توضع في المكتوب بالمتن مباشرة .

تختلف كتابة الإحالة من مدرسة إلى أخرى ومن اتجاه إلى آخر، بوضع الفاصلة أو النقطتين، مع العلم أن طريقة تهميش الكتب تختلف عن المجلات والدوريات في بعض البيانات سواء بالتقديم أو بالتأخير.
فالطريقة الانجلو سكسونية تقوم على فصل الاسم واللقب عن العنوان بفاصلة، وبعدها مكان الطبع، وبعدها ترسم نقطتين للتفسير، ثم دار النشر ورقم الطبعة السنة ورقم الصفحة أو الصفحات. والمثال التالي يوضح ذلك: فيصل(شكري)، منهاج الدراسات الأدبية، بيروت: دار العلم للملايين، ط3، 1993، ص:19. أما الطريقة الفرنسية فتقوم على كتابة الاسم واللقب وترسم نقطتين، عنوان الكتاب وبعدها فاصلة، ثم دار النشر وبعده فاصلة، مكان النشر وبعده فاصلة، بعدها يتم وضع رقم الطبعة ثم سنة الطبع ورقم الصفحة. والمثال التالي يوضح ذلك
فيصل(شكري): منهاج الدراسات الأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993، ص: 19 .

فإذا تعددت الصفحات فيجب كتابة رقم الصفحة التي يبدأ منها الاقتباس، ثم ترسم عارضة وبعدها رقم الصفحة التي ينتهي منها الاقتباس؛ عوض أن تكتب أرقام الصفحات بالتتالي. أما إذا كانت الفكرة المستشهد بها متكررة في أكثر من صفحة غير متتالية فتفصل أرقام هذه الصفحات بعلامة فاصلة

أما إذا كانت نفس الفكرة المستشهد بها واردة في أكثر من مرجع، فإن المعلومات المتعلقة بالمرجع الأول تكتب وتفصل عن المعلومات المتعلقة بالمرجع الثاني بعلامة نقطة فاصلة، ناهيك عن هذه المحددات فإنه لا يجوز اختصار المعلومات المتعلقة بمرجع ما إذا ورد هذا الأخير لأول مرة في البحث. ومن
ضوابط الإحالة كذلك، عدم كتابة عناوين الكتب أو المقالات الأجنبية الغير المترجمة بحروف عربية، وإلا وجبت الإشارة إلى اللغة التي قرئ بها المرجع في نهاية المعلومات التي أعطيت عن المرجع بحروف عربية تكتب بين معقوفتين العبارة [ باللغة الفرنسية] أو [باللغة الألمانية] مثلا .

بالإضافة إلى هذه الخاصيات، هناك عمليات أخرى في رسم الإحالة وتتمثل في أنه إذا اعتمد على عدة مراجع في الصفحة الواحدة فإن طريقة توظيف الإحالة يكون بالتتابع حسب استرسالها في المتن، أما إذا اعتمد على مرجع واحد مرات متعددة في الصفحة الواحدة(أو حتى في باقي صفحات البحث الأخرى) فإنه يعاد ذكر عناصره التوثيقة المقتصرة فقط على اسم المؤلف وعنوان كتابه، وبعدها يكتب مرجع سابق،(على أن يلتزم الباحث بإحدى الصيغتين في كامل البحث) وبعدها تكتب الصفحة ورقمها. أما إذا رجع إلى المعلومة أو الفكرة المستشهد بها المأخوذة من صفحة واحدة فيكتب الصفحة نفسها بعد كتابة العناصر التوثيقية.

بالإضافة إلى هذه الضوابط هناك قاعدة في وضع الإحالة في أسفل الصفحة، فإذا كانت الإحالة طويلة ولم تستوعبها المساحة التي خصصت لها، فيمكن نقل تتمتها على الصفحة الموالية، على أساس أن يرسم قبل كتابة تتمة الإحالة رمز (=) وبعدها يتمم الباحث كتابة إحالته.

**-3أهمية الهامش :**

تكمن أهمية الإحالة في أنها تبرز خصوصية المراجع وأهميتها التي اعتمد عليها الباحث في بحثه وصحتها، ومصدر نقلها، بالإضافة إلى إضفاء قيمة عملية على البحث، كما تقوم الإحالة بدور التسهيل على المتلقي بالرجوع إلى المراجع التي ذكرت موضوع ما أو فكرة معينة، ناهيك أنها تتجنب الاستطرادات التي بإمكانها أن تخل بمتن البحث .

إلى جانب هذا فإنها تعمل على عملية تنظيم المعلومات والأفكار والنصوص المستشهد بها في المتن، بهدف ألا يكون هناك تشويش للقارئ عند رجوعه إلى أصل المرجع المقتبس منه.
تعطي الحواشي أيضا قيمة علمية للبحث، وتؤكد الأهمية الأكاديمية للأطروحة، وهي عادة ما تكون في شكل تعليقات مقتضبة، أو شروح مختصرة، أو مناقشات لا تتفق مع صلب الموضوع، أو لتصحيح بعض الأغلاط التي يستحسن عرضها خارج المتن، أو الإشارة إلى مراجع ومصادر أخرى تعالج نفس الأفكار، ويجب أن تكون الحواشي مختصرة

ومركزة مع عدم الإكثار منها حتى لا تثقل النص. أما الهوامش فتستعمل عادة لذكر المصادر والمراجع المعتمدة في البحث، مع الالتزام بطريقة واحدة.

يستهدف الباحث من وضع الهوامش ما يلي:

-الإشارة إلى المصادر والمراجع التي اقتبس منها نصوصه وأفكاره، أو الإحالة إليها، والإحالة على صفحات البحث تفاديا للتكرار .

-إثراء البحث بذكر قائمة البيبلوغرافيا التي تؤيد أفكار الباحث أو تخالفها.

– إضافة شروحات للأفكار الواردة في صلب البحث، والتي تساعد في فهم خلفيات النص أو الدراسة.

–شرح المصطلحات الصعبة الواردة في النص التي التبست على الباحث فهمها أو معرفة مدلولها.

-التعريف بشخصيات أو بأماكن أو أجناس أو بتواريخ غير معروفة.

-إرجاع القارئ بالمزيد من التفاصيل والشرح والبيان إلى مصادر ومراجع تعرضت لنفس الأفكار.

– تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتحقيقها، إذا تعلق الأمر بالبحث في مجال مخطوطات العلوم الشرعية.

–يستخدم الهامش لتجنب المتن من تحمل الزيادات التي قد تؤثر على السياق العام للنص، مثل التعريف ببعض الأعلام، أو الأمكنة، أو الأجناس...أو بعض الوحدات القياسية

**ملاحظة**: يقوم الباحث باستخدام الأرقام العددية، أو العلامات(كالنجوم مثلا)، أو الحروف الأبجدية، ولكن معظم الباحثين يفضلون الأرقام التي يوصي المنهجيين باعتمادها، وتوضع بعد الاستشهاد لا قبله، وفي آخر كل جملة منتهية بفاصلة أو بنقطة، ويكتب ما يقابلها في أسفل الصفحة مع الهوامش.

**4-طرق وتقنيات إعداد الهامش**: هناك ثلاث طرق لترقيم وهي:

-الطريقة الأولى: وضع أرقام متسلسلة لكل صفحة على حده ، توضع أسفلها الهوامش الخاصة بها، يفصلها عن المتن ثلث خط، ويوضع نفس

الرقم بالمتن والهامش، واليوم أصبحت العملية جد سهلة بوجود جهاز الإعلام الآلي، ثم تكتب كامل بيانات المصدر أو المرجع.
-الطرقة الثانية: وضع أرقام متسلسلة ضمن الفصل الواحد، تبدأ من أول صفحة للفصل حتى أخره.
–الطريقة الثالثة: وضع أرقام متسلسلة في كامل البحث من أوله إلى آخره. وتتم كتابة الهوامش على النحو التالي: أسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، رقم الطبعة إن كانت موجودة، مكان النشر، وتاريخ النشر، رقم الصفحة .

**قائمة المراجع:**


1-أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة، ط6، القاهرة، 1986.

2- يحي وهيب الجبوري، منهجية البحث وتحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1993.

3- قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1990.

4- بن ميس عبد السلام، مرشد للطلبة والباحثين في أعراف الكتابة والرقانة والطباعة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، 1985.

5-رشيد عبد الرحمن العبيدي، التطبيق العلمي لمنهج البحث الأدبي والتحقيق العلمي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، 1983 تاريخ


## المحور السابع: التنصيص في البحث العلمي التاريخي

**مقدمة:**

سبقت الشعوب القديمة في ميادين الحضارة الى التأكيد على الحاجة الماسة الى وضع علامات مخصوصة كفصل الجمل وتقسيمها، حتى يستعين القارئ على الفهم والادراك عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب الى ما هنالك من المواضع الأخرى التي يجب فيها تمييز القول والنص بما يناسبه من علامة من علامات، ونحو ذلك من الاساليب التي تقتضيها طبيعة المقال. وأول من اهتدى لذلك العالم النحوي أرسطوفان من روم القسطنطينية خلال القرن الثاني ق-م، ثم توفرت الامم الاوربية من بعده على تحسين واتقان هذا الاصطلاح الى ان وصل على ما هو عليه في وقتنا الحاضر. اما من الادباء العرب الذين كان لهم الفضل في ذلك، الاديب المصري أحمد زكي باشا الذي ترجم العديد من العلامات الاوربية الى العربية واصطلح على تسميتها بعلامات الترقيم، لأن هذه المادة تدل على العلامات والاشارات التي توضع في الكتابة.

**تعريف ومعنى التنصيص**

تنصيص: اسم، وهو من مصدر فعل نَصَّص، ينصِّص تنصيصاً، فهو مُنصِّص، والمفعول منصَّص.

نصص المتاع: جعل بعضه فوق بعضٍ، ونصَّص غريمه: أي ناقشه، ناصَّهُ. نصَّص الجملةَ: حدّدها وعيَّنَها بنصّ، وضعها بين علامتي تنصيص .

وحُكْمٌ منصوص عليه في القانون أي ما نص عليه القانون وحدَّدهُ.

المَنْصُوصُ عليه: المبيّنُ المعَّين.

والنصيص هو صوت الأفعى وصوت حركتها بكثرة ؛ صوت الشواء ؛ صوت غليان القدر. ونصيصُ الناس هو عددهم. والنص المحكم هو الذي لم يطرأ عليه نسخ، وهو الكلام الذي لا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: هو نص في الموضوع. ومن الكلمات ذات الصلة: اِنتَصَّ، النص، النصيص، تَنَاصّ، تنصيص، تنصيصيّة، مَنَصّة، مَنْصوص، مَناصُّ، مُنصِّص، نَصِيص، نَصّ، نَصَّصَ، نُصّة، نِصَاص، ناصّ، نصّيّة، نصوص. وجاء في معجم اللغة العربية(قاموس عربي- عربي) نصص، النَّصُّ: رفْعُك

الشيء، ونَصَّ الحديث ينُصُّه نصًّا: رفعه.
قال عمرو بن دينار: ما رأَيت رجلاً أَنَصّ للحديث من الزُّهْري أَي أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ، ونَصَّت ا ونَصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه إليه، ونَصُّ كل شيء منتهاه. وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه {إذا بلغ النساء نَصَّ الحقاق} يعني منتهى بلوغ العقل، و نَصْنَصَ الشيء حركه، وفي حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو ينصنص لسانه ويقول هذا أوردني الموارد .

**علامات التنصيص**: هي قوسان مزدوجان يرسمان هكذا ( ) يوضع بينهما كل ما ينقله الكاتب من كلام غيره، ويطلق عليها ايضا علامات الاقتباس أو المزدوجتان أو علامات الشناتر، وهي واحدة من علامات الترقيم التي يتم استخدامها في الجملة من أجل الإشارة إلى بداية الاقتباس ونهايته، ومن خلالها يتعرف القارئ أنّ هذا النص مقتبس، أو عندما يتم كتابة نص من مصادر اخرى، أو لإظهار ان النص مأخوذ حرفيا من مصدر آخر، أو للفت الانتباه الى كلمة او عبارة مهمة، أو عند استخدام مصطلح تقني. ويرى البعض الاخر انها ترسم بهذا الشكل: (" ")
تستخدم عند كتابة كلام تمّ اقتباسه نصيّاً وحرفيّاً من كلام أشخاص آخرين، ومثال على ذلك: (التواضع من أمهات الفضائل، دعا إليه الأنبياء والحكماء، ومن أفضل ما قيل فيه كلمة لعباس محمود العقاد: "التواضع نفاق مرذول، إذا أُخفيت به ما لا يخفى من حسناتك").
للعلم ان بعض الكتاب ان رسمها بهذا الشكل(" ") غير مناسب لأنها تستخدم في اللغات اللاتينية، وغير متوافقة مع شكل الحروف العربية التي يكتب بعضها على مستوى السطر مثل السين والشين وما شابه. لذلك ينصحون باستخدام

الأقواس التالية للتنصيص « » أو ( ) ، وهو ما حدده أحمد زكي كعلامات للتنصيص المزدوجة عندما نقل علامات الترقيم الى اللغة العربية عام 1911، وان استعمال هذه العلامات" " انما بدأ عندما ظهر الحاسوب، وهو ما جعل الكتاب العرب يستخدمون هذه الاقواس خطأ، واستمروا في ذلك.

والأقواس هذه « » ليست الأقواس التالية < > فالأولى أقواس للتنصيص موجودة في لوحة مفاتيح ماكنتوش وهي الصحيحة والأقدم للظهور، وتستخدم في المجلات والصحافة الرسمية، فيما الثانية تستخدم في البرمجة والرياضيات ويفضل عدم استخدامها في النصوص الأدبية.
أنواع علامات التنصيص: وهي ثلاثة:
-القوسان الهلاليان: ترسم بهذا الشكل ( ) ويوضع بينهما: الجمل والالفاظ المعترضة التي ليست من الاركان الاساسية للكلام، وهي:
-ألفاظ التفسير والإيضاح والتحديد مثل: زرتُ ثالث الحرمين (المسجد الأقصى) وصليتُ فيه.
–الفاظ الاحتراس منعا للبس، مثل: الذمام(بالذال المكسورة) العهد، والزمام(بالزين المكسورة) ما تقاد به الدابة.
–الأرقام والتواريخ مثل: الرقم (100) يكتب مائة، وابن سلام الجمحي(ت231هـ). -عند ذكر مصطلح بديل بجانب المصطلح المذكور مثل: الفاصلة(أو الفصلة).
– الاسماء والعناوين غير العربية للتوضيح للقارئ مثل: ولد(بابلو نيرودا) في تشيلي.
-القوسان القر آنيان : تكتب بينهما الآيات القرآنية بدلاً من علامة التنصيص، مثل قول الله تعالى: {اللَّهُ لَا إله إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }.
- القوسان المعكوفان أو المستطيلان: [ ]، ويوضع بينهما الكلام الخارج عن السياق، والبعيد عن الأصل، ويستخدمها في الغالب كتّاب الدراسات والأبحاث منعاً للخلط خاصة في الهوامش.
الاقواس المثلثة<< هذه الأقواس تستخدم بشكل خاص في الرياضيات وبرامج الكمبيوتر وينصح بعدم استخدامهما في النص الادبي. وتستخدم هذه الإشارات بكثرة وبشكل أساسي في لغة (إتش تي إم إل) المستخدمة في الشبكة العنكبوتية .

ملاحظة: بعد الثورة في عالم التكنولوجيا والنشر الإلكتروني برزت تقنيات فنية كثيرة أصبح بإمكاننا الاستعانة بها في نشر المقالات

والنصوص الأدبية. ومنها استخدام الالوان خاصة لإبراز عنوان محدد او كلمة واحدة، ولا يمكن استخدامها معا في نفس الوضعية .

أسباب وضع علامات التنصيص: هناك مجموعة من الاسباب تستخدم علامات التنصيص، ومنها:
-مصداقية النص المكتوب، لأن الاقتباس مؤشرا على موافقة الافكار وتعزيزها. – تدعيم وتعزيز الافكار باقتباس جديد يعكس افكارك وادعاءاتك.
-الاقتباس يوفر الوضوح والايجاز في شرح الاحداث وقولها بصياغة واضحة. – الاقتباس دليل على الاطلاع والمعرفة بالدراسات السابقة ودعم للحجج
-علامات التنصيص أضافات وتنوع في النص، وكسر للرتابة في اسلوب الكتابة .

**استخدامات علامات التنصيص**: يعد استخدام الباحث لعلامات التنصيص أمرا مهما في الكتابة العلمية التاريخية، لأنه يمكن ان يميز علامة الاقتباس عن علامات اخرى مستخدمة في علوم خرى كعلم الوراثة مثلا. هناك" اقتباسات متتالية" وعلامات تنصيص مفصولة بنص كامل، كما توجد علامات تنصيص داخل علامات اقتباس أخرى، وانماط علامات ترقيم مختلفة اعتمادا على الموضوع ودليل الاستخدام في الكتابة العلمية. كما تستخدم علامات التنصيص في معظم النصوص المنشورة، وتستخدم كرمز في القياسات في الرياضيات، لأن علامات التنصيص تسمى غالبا علامات الاقتباس الهادفة الى مطابقة اسلوب الكتابة الخاص بها. ومن استخدامات علامة التنصيص ايضا التمييز بين الاقتباس المباشر وكلام المتحدث الكاتب للنص، ولتبيين الكلمات او العبارات الجديدة الدخيلة على النص، والحال ينطبق على الكلام في الرواية عن الاسناد والسرد بانها مسجلة حرفيا وليست اعادة للصياغة الفعلية، وتحدد علامات الاقتباس ايضا في القصائد والمقالات لتمييز عناوينها عن تلك الموجودة في المختارات، أو التي ربما كانت في الاصل جزء منها، كما يتم التأكيد

على علامات التنصيص في حلقات النقاش والمحادثات التي تشكل جزء من الاجتماعات الرسمية .

للعلم ان علامات الاقتباس تستخدم ايضا في قوائم المراجع والمصادر تبعا للجمعيات المتبعة وذات الاختصاص في العلوم الانسانية والاجتماعية، فإذا كانت الجمعية الامريكية لعلم النفس (APA)على سبيل المثال لا تستخدم علامات الاقتباس حول عناوين المقالات داخل الكتب، ولكن تستخدمها في عناوين الدوريات بما في ذلك الصحف، فإن جمعيات (CMOS)و (MLA)

تستخدم ذلك. واحيانا يتم وضع بعض الكلمات والعبارات بين علامات الاقتباس للإشارة الى انها تستخدم بمعنى خاص، أو لأن الكاتب استخدم ذلك ولكن لا يؤيده.

ولعلامات التنصيص أكثر من رمز وشكل ومنها: (( )) و" ". ومن اكثر الاماكن استخداما لعلامتي التنصيص:

- بين العبارات المقتبسة بنصها من كلام الآخرين، والموضوعة في سياق كلام الناقل؛ تمييزا للكلام المقتبس عن كلام الناقل.
- بين العبارات والمصطلحات التي تأتي بعد القول كالسؤال والجواب، والتسمية التي يريد الكاتب اجتذاب الانتباه اليها أو التي يتحفظ في استخدامها، أو لإبراز كلمة في وسط الكلام المقصود، أو كلمة بلغة اجنبية، أو ذكر تاريخ وفاة علم من الاعلام، والنداء، وما إلى ذلك.
- بين عناوين الكتب والمجلات والصحف والمقالات والقصائد.
- عند الحديث عن لفظة ومناقشة معانيها واستخداماتها.
- توضع بينها الألفاظ العامية وغير العربية.
-تستخدم لحصر نص معين لتمييزه عن غيره، وحتى لا تختلط النصوص ولا يعلم مبتدأها من منتهاها، ومن امثلة ذلك الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة.
–عند الاستشهادات بشكل عام.

ملاحظة: في اللغة الانجليزية يتم كتابة النص المقتبس بأحرف كبيرة .

**المصادر والمراجع**

- أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الاسلامية، ط2، سوريا، 1987.

–عبد الفتاح أحمد الحموز، فن الترقيم في العربية(أصوله وعلاماته)، دار عمار، ط1، عمان،1992.

–محمود مصطفى، تطور استخدام علامات الترقيم في اللغة العربية، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية، 2016.

–عبد السلام محمد هارون، قواعد الاملاء وعلامات الترقيم، تنقيح وتعليق: محمد ابراهيم سليم ونبيل عبد السلام هارون، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ط1، مصر،2005.

–محمد دحروج، فن الاملاء وعلامات الترقيم، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ط1، مصر،2012.

–محمد صلاح الشنطي، فن التحرير العربي ضوابطه وانماطه، دار الاندلس للنشر والتوزيع، المملكة السعودية، 2001 .

## المحور الثامن: البيبلوغرافيا

1**البيبلوغرافيا :(Bibliographie)** وهي في معناها العام مجموع ما نشر عن موضوع معين، وبمعناها الخاص (علم المؤلفات الخاصة بحقل معين من المعرفة وما نشر منها) وهي إما وضعية أو نقدية أو تحليلية، ولقد أدرك العرب قيمتها، وكتاب (الفهرست) لابن النديم (ت438هـ /1047م) دليل على ذلك، ولم يبدأ الاهتمام بها في أوربا إلا في القرنين (الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين) وتوسعت العودة إليها في القرنين (السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) في أوربا والعالم الإسلامي والوطن العربي، ونذكر في هذا الشأن (كشف الظنون عن أسامي الفنون) لحاجي خليفة (ت 1067 هـ / 1657م.

البيبلوغرافيا هي أداة البحث الأولى، وهي عالمية وعامة ووطنية، وقد نمت الأخيرة نمواً كبيراً في القرن (العشرين)، وقد يلجأ الباحث التاريخي إلى البيبلوغرافيا التاريخية فحسب، وحدودها سائبة كحدود التاريخ نفسه، ولقد تطورت، خاصة بيبلوغرافيات الدوريات، ومنها المجلة التاريخية في فرنسا، والمجلة التاريخية الإنكليزية، والمجلة التاريخية الأمريكية، والألمانية، وقد نشرت في بيبلوغرافيا عالمية خاصة هي World» : periodical and Bibliographes. Oxford List historical 1939».

هذا وجدير بالذكر دور المحفوظات (الأرشيف (Archives) (في التاريخ العربي، حيث كان يوجد في العهد الأموي (دار للقراطيس) تشبه ما نسميه اليوم (الأرشيف) كذلك في العصر العباسي، وبشكل عام كان للدول العربية الإسلامية أرشيفاتها الإدارية الضخمة، وصل إلينا منها ما ندر من مثال أوراق البردي ،وقد عملت كل دولة عربية على تأسيس دار خاصة للأرشيف (مديرية الوثائق.

تعتبر الببليوغرافيا إحدى الأوعية الثقافية الهامة في مجال علم المكتبات، فهي خدمة حيوية تهدف إلى التعريف بمقتنيات المكتبة وموضوعاتها المتعددة ليسهل على الباحثين الحصول عليها والإفادة منها. كما تعتبر عصب العمل في المكتبات وفي غيرها من المؤسسات المعلوماتية، إذ لا يمكن الوصول إلى المصادر التقليدية أو الالكترونية دون الاعتماد على وسائل استرجاع لهذه المصادر، والتي تتوسع للدلالة على التوثيق وبرمجة المعارف وتنظيم المكتبات. هذا العلم عرفه علماء الإسلام منذ القديم، واهتموا به في صور مختلفة، وأنجزوا منه مؤلفات تحت اسم"الفهرست" تارة والثبت تارة أخرى

-مفهوم الببليوغرافيا: علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود وقواعد معينة، وهي مركبة من كلمتين وهي: biblis وتعني كتاب

graphy وتعني الرسم أو التخطيط أو الكتابة

ومن التعاريف الهامة التي اخترناها لهذا العلم ما يلي:

" علم تجمع فيه أسرار الكتب والعلوم والمؤلفين، كما يقوم بحصر المعلومات والمواضيع والمسائل... وترتيبها ترتيبا خاصا". فهو علم يهتم بدراسة دورة حياة المعلومات بدء من المؤلف مرورا بالقناة المستخدمة و انتهاء بالقارئ( تعريف الزبيدي في تاج العروس.

" إعداد سجل علمي للإنتاج الفكري المكتوب سواء كان مخطوطا أو مطبوعا(فريد الأنصاري) وهي في معناها العام

**-تطور مصطلح الببليوغرافيا:**

تعود الجذور الأولى لهذا المصطلح للإغريق وكانت تعني نسخ الكتب باليد أي ما يعرف بالوراقة أو الخط، وظل هذا المعنى إلى غاية حدود القرن 12مـ حيث أصبح المصطلح يعني تأليف الكتب. أما العرب، فقد استعملوا مصطلح الوراقة كمرادف للببليوغرافيا، وذلك منذ القرن الأول للهجرة، لينتقل خلال القرن الموالي لمعنى النشر، وخلال القرن 17مـ اكتسب المصطلح مدلولا ثالثا وهو وصف الكتب كمرادف للمصطلح اللاتيني، وبدأ استعمال جديد لمصطلح الببلوغرافيا وهو"جمع الكتب" كأثر من آثار عصر التنوير، وفي القرن18مـ أضاف الأوربيون دلالة أخرى للمصطلح هي"علم الكتب"، إذ ظهرت فئة من الشبان المثقفين عملت على وضع "الكتالوجات" لحصر وتسجيل الكتب خاصة من قبل الفرنسيين "بروسير مارشاند" و"جابرييل مارتان"، واللذان عرفا بتحويل الكتب القديمة ووضع نظام ببليوغرافي خاص حمل اسمهما، ثم سحب "مارشال" مدلول الببليوغرافيا" على معرفة المكتبات إذ قال أن الببليوغرافيا: "هي فن تقديم المعلومات عن الكتب، وهي لا تقدم فقط تاريخها، ولكنها تقدم أيضا معلومات عن الطريقة المناسبة لترتيبها سواء على الرفوف في المكتبات، أو وصفها بدقة ومهارة على صفحات الفهرس". ومن ثمة كان التصنيف والترفيق عنده شيء واحد، كما أن هذا العلم عنده فرعا من فروع المعرفة البشرية يعرف بعلم الكتاب (معرفة الكتب) وليس فقط فن نظرية وصف الكتب وتطبيقاتها.

أما مارتان مصنف مكتبة بولتيل، فقد كان مفهومه العام للببليوغرافيا هو "معرفة الكتب ووصفها أو تاريخ الكتب ووصفها"، في حين كان"بيير كهارد ستروف" أول من نشر ببليوغرافيا الببليوغرافيات" سنة 1704مـ. وفيي النصف الثاني من القرن 18م، صدر عمل عظيم لغليوم فرانسوا ديبور والذي هو عبارة عن فهرس لمعظم الكتب الثمينة والنادرة منذ اختراع الطباعة حتى ذلك القرن".7

**-أهمية علم الببليوغرافيا**:

كلمة ببليوغرافيا ومنذ القدم كانت للدلالة على "صناعة الكتب"لتتطور في القرن 19مـ إلى الكتابة عن الكتب، أي تجميع مواد الإنتاج الفكري المستخدمة في الإعلام والتعليم والبحث. كما أن الببليوغرافيا تختصر المجهود والوقت المبذول من الباحثين للتعرف على ما نشر في مجال بحثهم، ويمكن أن نحدد بتركيز أهمية الببليوغرافيا في:

-مساعدة الباحثين في التعرف على المصادر التي تبين التقدم في مجال تخصصاتهم الموضوعية.

-تشجيع التعمق والتخصص الموضوعي عن طرق التعرف على المصادر المتنوعة للمعلومة.

-تلبية رغبات الباحث الذي لا يستطيع جمع كل ما نشر في موضوع بحثه. - يمكن الدول من تتبع التطور في ثقافتها المادية والروحية دون معزل عن باقي دول العالم .

**أنواع الببليوغرافيات**: تتعدد هذه الأنواع ومنها:

-1الببليوغرافيا التحليلية: تعني كل دراسة مادية تعتمد على الفحص العلمي للكتاب بهدف التعرف على الحقائق المتصلة بتأليفه، ونشره، وتوضيح العلاقات النصية له، إذا كان له أكثر من طبعة واحدة، أو نسخ مختلفة في الطبعة الواحدة، وهي تنقسم إلى:

-بيبليوغرافيا وصفية: تتضمن تعريفا وصفيا للكتب المدرجة به وطبيعتها.

-ببليوغرافيا نقدية: تعمل على تقسيم ونقد الكتب المدرجة بها.

-2البيليوغرافيا المنهجية: تتخذ أشكال عدة، فقد تكون ماضية تضم مؤلفات ظهرت في فترة سابقة، أو جارية تتابع المؤلفات التي تصدر حديثا، أو شارحة تشرح في كلمات أو سطور قليلة محتويات الكتب المسردة بها أو غير شارحة.

أما عن شكلها، فقد تتكون في شكل مقالات أو أفلام أو خرائط أو مخطوطات... حسب ما تحدده طبيعتها والهدف من إعدادها. بينما قدم "فريد الأنصاري تصنيفا آخر" للببليوغرافيا وهو:

-1المرجعية السردية: تعتمد على سرد المؤلفات في علم أو موضوع معين بناء على مكان طبعه وتاريخ نسخه إذا كان مخطوطا.

-2المرجعية الوصفية: أكثر تفصيلا من الأولى إذ تضيف للمعلومات الظاهرة للكتاب مضمونا إجماليا إذ تصف القضايا التي يطرحها ومنهجية المؤلف...

- -3المرجعية الموضوعية: أكثر تفصيلا من سابقتها. فإلى جانب المعلومات المذكورة آنفا عن الكتاب، يتم التركيز على فكرة معينة أو إشكال معين أو قضية جزئية لخدمة موضوع يراد دراسته.

-4المرجعية النقدية(التقويمية): يضاف للمرجعية الوصفية، تقويم إجمالي للكتاب بذكر مزاياه ونقائصه .

**كيفية إنجاز قائمة ببليوغرافية:**

هناك أشكال أساسية للمداخل الخاصة بالكتب والمقالات والدوريات، نذكر منها:

-1الكتب: تنظم كالتالي
نبدأ بالمؤلف، العنوان بما فيه العنوان الفرعي، ثم الطبعة، الناشر، مكان وتاريخ النشر، عدد الصفحات.

-2الفصول المنشورة في كتب:
قد يحتوي الكتاب على مؤلفين متقدمين غير مؤلف أو محرر الكتاب نفسه، فندرج اسم الكاتب (القسم المطلوب من الكتاب) ثم عنوان القسم أو الفصل، ثم تدرج عناصر الكتاب الأصلي بعدها مباشرة.أما إذا كان للكتاب مؤلف واحد لكنه يتناول مواضيع مختلفة يهمنا منها فصل أو جانب معين، فندرج عنوان الفصل المطلوب بين علامتي تنصيص مسبوقا باسم مؤلف الكتاب يليه العنوان الأصلي مسبوقا بحرف (في الفصل(

-3الوثائق:
يحتوي المدخل على نفس العناصر الأساسية لوصف الكتاب، إلا أنها تختلف بعض الشيء في مصادرها أو مؤلفيها:

أ- تدرج المطبوعات التي تصدر عن الدول تحت اسم الدولة.

ب- تدرج المطبوعات التي تصدرها الوزارات تحت أسماء هذه الوزارات كمؤسسات ثانوية بعد الدول.

ج- تدرج المطبوعات الصادرة عن قسم تابع للوزارات تحت أسماء هذه الأقسام كمؤلفين ثانويين تابعين لهذه الوزارات بعد الدول.

-4المقالات المنشورة في الدوريات: يضم المدخل العناصر التالية:

-مؤلف وعنوان المقال، ويدرجان بنفس الطريقة المتبعة في الكتب.

-عنوان الدورية وهو يلي عنوان المقال مباشرة، ويفضل أن يسطر عليه.

-رقم المجلد الذي صدر به المقال ثم العدد الذي صدر به.

-تاريخ العدد الذي نشر به المقال باليوم والشهر والسنة، أو حسب ما هو موجود على الدورية.

-عدد الصفحات المنشور عليها المقال. وإذا كان المقال كتب في إحدى الدوريات، يكتب اسم المؤلف وعنوان المقال واسم المجلة تحته خط وعدد الدورية والتاريخ والصفحات. أما بالنسبة للكتب المترجمة، نكتب اسم المؤلف الأصلي (العائلي ثم الشخصي فعنوان الكتاب ثم المؤلف أو المترجم). ويفضل وضع خط تحت عنوان الكتاب أو الدورية. ويلاحظ وضع عناوين المقالات أو الفصول من الكتب بين علامات التنصيص. وإذا كان اسم المؤلف غير وارد، فيفضل ذكر عبارة "غير مسمى" لتحل محل اسم المؤلف ثم نذكر باقي المعلومات الببليوغرافية .

**المراجع:**

أحمد- بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه.

-فريد الانصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية.

-شعبان خليفة، الببليوغرافيا أو علم الكتاب.

## المحور التاسع: الفهارس

### 1-مقدمة :

الفهارس عنصر من عناصر البحث العلمي المهمة التي تعتبر بادئات في الرسائل الجامعية الاكاديمية، في حين أن الورقة العلمية لا يشترط فيها توافر الفهرس من غير المراجع. فالفهارس باختلاف مجال البحث تختلف اشتراط وجودها من غيرها وتتنوع الفهارس في وظائفها وأنواعها، تعد الفهارس أحد مواصفات الدراسة العلمية الاكاديمية الجادة، ذلك ان بعض الكتاب يعتبرونها ضرورية في الابحاث العلمية، كما أنها تكتسي أهمية من بين سائر اقسام البحوث والمؤلفات، وحتى يتأتى لنا

الاحاطة بالصورة الصحيحة للفهارس وحقيقتها المنهجية والعلمية، يتعين علينا الوقوف على معانيها اللغوية والاصطلاحية.

**2-تعريف الفهرس لغة واصطلاحا:**

لفظة فَهرس أو فِهرس أو فهْرسة أو فِهرِست، لفظة معربة أصلها فارسي. جاء في تاج العروس:

الفِهْرس بالكسر، أهمله الجوهري، وقال الليث: هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، قال: وليس بعربي محض، ولكنه معرب، وقال غيره: هو معرب فِهرست، وقد اشتقوا منه الفعل فقالوا: فَهْرسَ كتابه فهْرسة، وجمع الفَهْرسةِ فَهَارس . وقال الخوارزمي هو كتاب ودفاتر تذكر فيه الاعمال ويكون في الديوان وقد يكتب فيه أسماء الأشياء. قال أبو عبد الله الرهوني في أول اوضح المسالك: علم من اصطلاح القاموس أنه بكسر الفاء وسكون الهاء، واما الراء فسكت عنها . أما من حيث النطق بها فإنها تنطق بطرق مختلفة، أكثرها شيوعا بفتح الفاء والراء وتسكين الهاء، كما تنطق بكسر الفاء والراء، والتاء قد تكون مفتوحة او مربوطة، ومن المصادر ما اجاز ان تكون هذه التاء الاخيرة هاء، وقد اشتق منها الفعل فهرس يفهرس والمصدر فهرسة، وذلك على قياس دحرج .

فالفهرس اذن هو قائمة تحتوي على محتويات كتاب معين، أو بحث علمي معين، حيث يعرض فهرس الكتاب او المجلة محتوياتها حسب تسلسل وروده فيه الكتب. فإعداد الفهارس على اختلاف أنواعها يتحكم في شروط معينة وأنظمة فهرسة وتنظيم وتنسيق وترتيب خاص.

فالفهرس يشبّه بالدليل الذي يعطي القارئ المفاتيح الرئيسية لكيفية الاطلاع وقراءة البحث العلمي.

والفهارس كذلك هي مجمل القوائم التي تجمع وترتب ما احتواه الكتاب، أو العمل العلمي من اسماء للأعلام والكتب والبلدان والقبائل وغيرها، مما يمكن ان يشكل فهرسا ذا قيمة علمية وفنية.

**3-تاريخ الفهرس عبر العصور**

استعمل العرب والمسلمين مصطلح الفهارس قديما، من ذلك ابن النديم صاحب كتاب الفهرست، وقد كانت كلمة فهرس تطلق على الفهارس

والبيبلوغرافيات في التراث العربي ، وفي العصور المتأخرة ظهر ما يشبه الفهرست، فقد اعد الذهبي فهرسا بالأعلام الواردة في كتاب ابن حيان "الثقات"، ووضع نجم الدين ابن فهد فهارس لكتاب ابي نعيم "حلية الاولياء.."

**4-انواع الفهارس :**

تتعدد أنواع الفهارس وطرق تصنيفها، حيث هناك الكثير من الفهارس التي تستخدم حسب طبيعة البحث والدراسة، ومن أبرزها واكثرها استعمالا في بحوث العلوم الانسانية، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات، والفهارس، وقد يصنع المؤلف ما يقتضيه تخصص وموضوع التأليف، وعليه فان الكتاب يحتاج الى عدد من الفهارس ، ومنها: -فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

-فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

-فهرس القوافي( الابيات الشعرية)

-فهرس المصادر والمراجع.

-فهرس الأعلام: وهو من الفهارس التي يتطلب وجودها في الأبحاث والرسائل البحث العلمي التي تتناول مجالات البحث في الفقه والشريعة، وهي قوائم توضع في نهاية البحث العلمي والرسائل البحثية والتي تحتوي أسماء المؤلفين والتراجم التي وجدت واستخدمت في البحث العلمي والتي يتم ترتيبها تريبا هجائيّا يقابلها الصفحات التي وردت فيها هذه التراجم والمؤلفات.

-فهرس الفرق والجماعات

-فهرس الاماكن(البلدان)

-فهرس القبائل

-فهرس الملل والنحل(المذاهب والطوائف)

-فهرس الكتب الواردة في المتن

-فهرس المفردات والمصطلحات اللغوية

- فهرس الصور والخرائط: وهو من الفهارس التي تستوجب في

الأبحاث والرسائل العلمية التي تورد صورا في محتوياتها البحثية، حيث أن هذا الفهرس يكون بعد فهرس المحتويات والجداول والذي يوضح عناوين الصور كما وردت في البحث العلمي على نفس الترتيب ويقابلها الصفحة التي وردت به.

فهرس المؤلفين والتراجم

وهو من الفهارس التي يتطلب وجودها في الأبحاث والرسائل البحث العلمي التي تتناول مجالات البحث في الفقه والشريعة وهي قوائم توضع في نهاية البحث العلمي والرسائل البحثية والتي تحتوي أسماء المؤلفين والتراجم التي وجدت واستخدمت في البحث العلمي والتي يتم ترتيبها تريبا هجائيّا يقابلها الصفحات التي وردت فيها هذه التراجم والمؤلفين. وهذه المجموعة تسمى بالفهارس الفنية، وهي ليست فهارس بالمعنى الاصطلاحي، وانما هي كشافات تحلل محتويات تلك الكتب، وتستخرج ما فيها من جزئيات تسردها مرتبة على حروف المعجم.

–فهرس المحتويات أو الموضوعات

وهو من الفهارس الأكثر شيوعا والمشترط وجوده في كل اختصاصات البحث العلمي، فهو يعرض العناوين الرئيسية والفرعية التي يحتوي عليها البحث العلمي ويناقشها في طيات صفحاته. ففهرس المحتويات هو قائمة تعرض كل عنوان من عناوين البحث العلمي يقابلها الصفحة الذي يبتدأ فيها هذا العنوان ويكون ترتيب هذه العناوين في القائمة على نفس ترتيب ورودها في البحث العلمي أو الرسالة البحثية.، وهو الذي لا يجب ان يخلو منه كتاب، فهو المفتاح الأساسي لما يتضمنه الكتاب، ويأتي عادة في نهاية الكتاب.

-فهرس الجداول

وهو من الفهارس التي تستوجب في الأبحاث والرسائل العلمية التي تورد الجداول في محتوياتها البحثية حيث أن هذا الفهرس يكون بعد فهرس المحتويات والذي يوضح أسماء الجداول كما وردت في البحث العلمي على نفس الترتيب ويقابلها الصفحة التي وردت به

إن التنوع في الفهارس لا يعني بالضرورة تواجدها بكليتها كاملة في البحث او الدراسة ، بل يمكن ان يقتصر الامر على بعضها وفق ما تقتضيه الدراسة كما سبقت الإشارة اليه، كما يمكن للباحث ان يدمج بعض هذه الفهارس مع بعضها اذا كانت المادة المتوفرة لكل فهرس قليلة، فيتم الجمع بين فهرسين او ثلاثة، خاصة اذا كانت تقترب في المعنى والمحتوى، كأن يجمع بين فهرس القبائل والجماعات والطوائف والفرق مثلا .

**ملاحظة**: الفهرس الاكثر استعمالا في البحوث الجامعية، فهرس المصادر والمراجع أو ما يسمى بقائمة البيبلوغرافيا (Bibliographie) ويعرف ايضا بثبت المصادر والمراجع. هو عبارة عن جرد لقائمة المراجع المعتمد عليها في البحث، وأشار اليها في هوامش بحثه فقط، ومهما كان نوعها وطبيعتها(مخطوط، ارشيف، كتاب، وثائق...) ويمكن تصنيفها وترتيبها حسب نوعها كما يلي:

-الآيات القرآنية.

–الأحاديث النبوية الشريفة.

–الوثائق الارشيفية الرسمية(ان اعتمدت) غير الرسمية.

–المخطوطات غير المنشورة.

–المصادر والمراجع

– المقالات والرسائل الجامعية.

–الموسوعات والمعاجم.

–المقابلات والمحاضرات.

ملاحظة: المصادر باللغة الاجنبية وفق نفس الترتيب، وترتب حسب الترتيب الابجدي للمؤلفين بذكر لقب واسم المؤلف، عنوان المؤلف، الجزء، الطبعة، دار النشر، البلد، سنة النشر .

**اهمية الفهارس في**

**البحث العلمي :**

وتعتبر الفهارس ذات أهمية كبرى في البحث العلمي، فهي أداة تسهل عرض الأفكار التي يعرضها البحث العلمي بشكل منظم ومرتب وبشكل

أشمل ومفصل، وبذلك يسّهل على القارئ معرفة أماكن وجود المعلومة التي يبحث الباحث عنها بكل يسر وسرعة، والفهارس تعمل على:
- توثيق للمصادر الي اعتمد عليه الباحث في توثيق ما ورد في بحثه من مادة علمية بذكر مصادرها.
–تسهيل على القارئ الاستفادة من البحث الذي يقرؤه.
-الدلالة على المقدرة التنظيمية لدى الباحث.
- تسهيل على القارئ للوصول إلى مراده من أقصر طريق وبأيسر وقت.
-كشف لكل ما يحتويه البحث ومن هنا تكون دراسة الكتب ولا سيما القديمة منها يسيرة كل اليسر.
-الفهارس وسيلة للمقارنة بين المعلومات الواردة في البحث وبينها وبين الواردة في بحوث أخرى من حيث صحة ما فيها من نصوص وصواب وما فيها من أفكار. 1

**قائمة المراجع**


-1عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1982.
2-عبد الستار الحلواجي، فن الفهرسة والمصطلح والحدود، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1999.
3-شعبان عبد العزيز، فهارس الشيوخ دراسة في اليبلوغرافيا، مجلة حولية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، ع04، 1981.
4 - محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: نواف الجراح، ج08، دار الابحاث، ط1، الجزائر،2011.
5- محمد فتحي عبد الهادي، المدخل الى علم الفهرسة، ط3، دار الغريب، القاهرة، 1997.
6- حسن عبد الشافي، مقدمة في الفهرسة والتصنيف، مكتبة الدار العربية، القاهرة، 1994.


**المحور العاشر: الملاحق في البحث العلمي**

**مقدمة:**

تتضمن الرسالة أو البحث عدة فقرات تدخل ضمن ما يعرف بهيكل الرسالة، حيث يمر إعداد الرسائل بعدة مراحل ومنها الخطة، والملاحق، والفهارس وغيرها من المحطات. ان كتابة بحث أو رسالة هي المرحلة الاخيرة، وهي عملية فكرية وتنظيمية كبرى بالغة الاهمية، تظهر فيها قدرة الباحث على تنظيم المادة العلمية وتحليلها وتفسيرها، وهي عملية تتطلب ايضا الدقة والضبط، مما يعين على توضيح الافكار وتيسير الفهم. العملية هذه تتناول اسلوب الكتابة السليم والصحيح، والعلاقات الاملائية التي توضح افكار النص، بالإضافة الى ما يشمله البحث من هوامش وجداول واشكال تسمى بالملاحق. وان كانت تبدو امور شكلية كما يعتقد البعض إلا انها تؤخذ بعين الاعتبار، وهي ما نحن بصدد الحديث عنه في هذه المحاضرة.

**تعريف الملاحق:**

الملحق هو جزء من الأجزاء التي توجد في رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراة، وعادة ما يطلق عليها باسم الملاحق والذيول وذلك لأنها تلحق بالبحث، أو تأتي في ذيل صفحاته، وهي أصول يعتمد عليها الباحث، أو مختارات منها، ترقم وتوضع مسلسلة وفق ارقامها. فهي مجال لتقديم أو نشر مختارات من الاصول التاريخية التي اعتمد عليه الباحث، وان نشر بعض هذه الاصول لأمر جوهري، اذ انه يقدم للقارئ المختص شيئا من المادة الاولية التي استقى منها الباحث معلوماته.

وقد تصادف الباحث في اثناء بحثه بعض نقاط وثيقة الصلة بالموضوع، لكنها ليست ضرورية له، ولذلك فالباحث لا يستطيع ان يضعها في صلب الموضوع مخافة الاستطراد، وقطع انسجام الموضوع وتسلسله، لذا يلجأ الباحث حينئذ الى وضعها في الحاشية اسفل الصفحة اذا كان التفصيل قصيرا، أما اذا كان طويلا، فلا بد من وضعه في ملحق خاص ويلحق بالرسالة ضمن الملاحق. كما ان بعض الوثائق الهامة التي تؤيد نظرية يتحدث عنها الباحث في صدد موضوعه، ولا يمكن وضعها في صلب الموضوع لطولها، ولأنها ليست من تأليف الباحث، يلجأ الباحث الى

وضعها مع غيرها من الوثائق في نهاية الرسالة.

**أنواع الملاحق**

قد يستعين الباحث في إعداد بحثه ببعض الوثائق والنصوص والبيانات والإحصاءات، ويجد من الأمانة العلمية أن يوردها في ختام بحثه كي يستفيد منها من يريد التعمق وإعادة النظر في ذات الموضوع أو في موضوعات مشابهة.

وما يصلح أن يكون ملحقاً لا بد أن يتصف بصفتين: الأولى، أن يكون تكميلياً ومساعداً، بحيث لا يمكن إدماجه في متن البحث، والثانية، أن يكون طويلاً بحيث لا يمكن إدراجه في الهامش.

قد تكون عبارة عن مراسلات سياسية يكتبها السفراء الى حكوماتهم، او صور لمعاهدات سياسية او حربية أو تجارية، وقد تكون نصوص لاتفاقيات دولية ذات الصلة بالبحث، أو نصوص لقوانين أجنبية التي تمت المقارنة بينها، أو نصوص لمواثيق دولية كميثاق منظمة الأمم المتحدة مثلا إذا كان الموضوع يدور عن هذه المنظمة الدولية، أو مشاهدات رحالة معاصر، او وصف شاهد عيان، خرائط، جداول، بيانات... ومن الأفضل نشر هذه الاصول بلغاتها وهجائها واخطائها التي ربما تعوق الفهم، دون ادخال أي تعديل او إصلاح، ثم يأتي التعليق على نصوصها إذا اقتضى الامر ذلك، لبيان قيمتها العلمية التاريخية، واحيانا ينشر الباحث في هذه الملاحق مناقشات خاصة بشأن التثبت من صحة أصل تاريخي، او تحديد العلاقة بين بعض الاصول وبعض، وقد تنشر هذه المختارات وهذه المناقشات والتعليقات في ملحق خاص مصل بالبحث ذاته، أو تنشر في مجلد خاص تابع له.

**اين توضع الملاحق؟**

يرى بعض من المنهجيين ان الملاحق والوثائق ان وجدت تأتي بعد مصادر الرسالة، وان المصادر الرسالة هي التي تلي صلب الرسالة، وحجة هؤلاء ان المصادر اوثق صلة بالرسالة، وان الملاحق شيء زائد

من الممكن الاستغناء عنه بعد ان يشار في صلب المتن الى ما يحتاجه البحث مما ورد في هذه الملاحق وتلك الوثائق. والرأي الثاني يرى ان وضع الملاحق يأتي بعد الرسالة مباشرة، فالصلة العلمية بينهما وبين الرسالة واضحة جدا، ثم ان المراجع قد تشمل المصادر التي اخذت منها هذه الملاحق، ومن ثم لزم ان تثبت مصادر الرسالة بعد كل شيء علمي وردت الاشارة اليه.
يشار للملاحق والوثائق بأرقام متسلسلة لكل منهما، وتوضع الاشارة على نفس السطر بين قوسين، مثل: أنظر الملحق رقم01،وبعد ذلك يستمر الكلام. أما الملحق والوثيقة فيوضع رقمه ثم في أعلى تكتب تحت الرقم عبارة تحدد ما ورد في الملحق، مثل: ملحق رقم01. نظم الوزارة في الاسلام.

الملحق قد يكون محتويا على نماذج علمية قصد التوجيه لمادة علمية مجمعة وإذا تم الاشارة الى بعض الوثائق مما يَصْعُبُ الحصول عليها وليس بالإمكان وجودها، فمن الممكن تصويرها وضمها في نهاية البحث كملحق او تذييل، وأحيانا ما يكون هذا خير موضع للتتمات.
لا شك ان الملاحق تزيد من ضخامة الرسالة، ولكنها تساعد على الاستيعاب للمعلومات بسرعة، ومن ثم يراعى الدقة في اختيار المهم والضروري منها، ولا بد من العناية بتنظيمها بوضوح المطلوب بطريقة مبسطة والتقليل من الضوابط التي تحكمها. يوضع لكل جدول رقم وعنوان، وتدون الملاحق في ورقة مستقلة وتعطى الرقم التسلسلي مثلها مثل بقية الصفحات .

**أهمية الملاحق**

للملاحق أهمية تكمن في إيراد معلومات قد لا يتسع لها متن البحث، ولكن لا يستكمل البحث دونها، وعادة ما يلجأ الباحثون للملاحق لإضافة المعلومات ذات المساحة أو الحجم الكبير من مثل صور الخرائط والجداول الكبيرة التي تحوي على بيانات عدة تهم الباحث في دراسته، وتخدم الملاحق البحث بأن يقدم الغرض منه بصورة أفضل وأشمل

وأكثر كمالا للقارئ، سواء أكان ذوي اختصاص أم لا. فالملاق تقدم الأدلة والبراهين التي تستكمل النقاط الرئيسية التي يناقشها البحث.
والجدير بالذكر ان بعض الباحثين يفضلون إيراد المعلومة متكاملة في مكانها في متن البحث وذلك لتوفير العناء البحث عن الملاحق المشار لها، إلا أنه قد يلجأ الآخرون لذلك نتيجة لاشتراطات معينة لصفحات البحث، أو لشروط تشترطها الجهة الراعية للبحث أو جهة النشر.
من أهم الأمور التي يجب مراعاتها عند إيراد الملاحق في البحث:
- إن الملحق يحتوي على مادة علمية زائدة ولكنها ذات أهمية في استكمال فهم البحث، وليست مجرد حشو لا فائدة منه.
-يتم ترتيب محتويات الملاحق ومواضيعها على نفس الترتيب التي أشارت له في متن البحث لهذه المعلومات وترقيمها على هذا الترتيب.
- عدم الاستزادة في الملاحق حتى لا ينفر القارئ منها ويصيبه الممل، فلا يكمل قراءتها وإنما ذكر ما هو مهم لاستكمال الوجهة الأكاديمية والعلمية في البحث.
- أن يكون لكل ملحق رقم وعنوان خاص به يعكس ما يتطرق له الملحق.
ومن ابرز المثلة للملاحق المستعملة في البحث العلمي التاريخي ما يلي:
-ملحق خاص
بصور للمخطوطات والرسائل القديمة والتي يكثر في الرسائل العلمية والأطاريح التي تتعلق بتاريخ الأمم والشعوب.
-ملحق خاص بأبيات شعرية ودواوين الشعر التي تطرق لها البحث ولكن لا يتسع المتن لإضافتها لطولها فتذكر في ملحق خاص ويتم الإشارة لها في متن البحث.
-ملحق بالجداول والرسومات الإحصائية التي يفضل الباحث ذكرها في الملاحق وذلك لأهمية ذكرها وتوضيحها
-ملحق للرسوم والصور والأدلة الحية والخرائط والصور الجوية وغيرها التي من شأنها تدعيم الأدبيات، أو نتائج التحليل الخاصة بالبحث ولا سيما إن كان البحث يشمل تجارب مختبرية وغيرها .

قائمةالمراجع :

-1عبد الوهاب ابراهيم ابو سليمان، كتابة البحث العلمي- صياغة جديدة، دار الشروق.
2- أحمد شلبي، دراسة منهجية لكتابة الابحاث، مكتبة النهضة المصرية.
3- حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف.
4- محمود محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

5-عبود عبد الله، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، 2004.
6-كوجك كوثر حسين، اخطاء شائعة في البحوث التربوية،2007.
7- أسعد عطوان، مناهج البحث العلمي، 2008.
8- عبد الكريم غريب، منهج وتقنيات البحث العلمي، 1997.
9-أحمد شلبي، كيف أكتب بحثا او رسالة، 1952.
10-نصيف جاسم الدليمي، أصول وعناصر البحث العلمي.

## -المحور الحادي عشر: المصطلحات

**مقدمة**

من الإشكالات التي تواجه الدارسين والباحثين في مجال الكتابة الأدبية والتاريخية إشكالية ضبط المصطلح، وهي إشكالية ظلت ثابتة وملازمة للفكر العربي المعاصر عموماً، والدرس النقدي خصوصاً، ومما يعوّص هذه الإشكالية أسباب ذاتية مرتبطة باللغة وشروط البحث في المفهوم المنهجي. ولأن أحيانا تتكرر استعمالات لأسماء أشخاص أو أماكن أو معان ذات مدلولات علمية، إعادتها في كل مناسبة فيه تضييع للوقت والجهد، يلجأ الباحث إلى استعمال مصطلحات خاصة تغنيه عن تدوين مدلولاتها كاملة كلما وردت مناسبة لها. فالمصطلحات سياج المعرفة عند المعلم والمتعلِم، وهي حلقة التواصل فيما بينهما لتتم العملية التعليمية، ينتج عنها تأثير علمي هادف، يمكّن المتعلّم من توظيف قدراته العقلية ويتفاعل

إيجابيا مع المادّة التّعليمية، كما أنها تعمل على بناء الشخصية المفكّرة للتعبير عن نفسها. ومن هنا يكون فهم المصطلح ضرورة حتمية لابد منها، لاستخدامه في الدلالة على معان محددة، وليكون المصطلحُ كذلك، كان لابد له من تحديد منهجي لأبعادِ مضامينهِ وسياقاتِ استخدامِه .

**-2تعريف المصطلحات:**

لقد كان شأنُ كلمة المصطلح شأنَ الكلمات والعبارات المتفق عليها عند العلماء في تفسير العلوم؛ حيث انتقلت من المعنى اللغوي إلى المعنى العلمي المجرَّد، واتخذت مدلولها العلمي بعد أن ظلت طويلا تُعرَف بمعناها اللغوي.

المصطلح لغة: مأخوذة من مادة (صلح)، جاء في اللسان: الصُّلحُ تصالُحُ القوم بينهم، والصُّلح السِّلم، وقد اصطلحوا واصَّلَحوا وتصالحوا واصَّالحوا، والصلاحُ نقيض الفساد .

وأما الدلالة العلمية للمصطلح فتعني: اتفاقَ جماعة من العلماء بلفظ مُعيَّن على أمرٍ مخصوص، وهذا الاتفاقُ أو التصالح إن تمَّ بين جماعة الفقهاء في قضيةٍ نتج عنه مصطلحٌ فقهي، وإن تم الاتفاق بين النحويين نتج عن ذلك مصطلح نحوي، وان تم الاتفاق بين المؤرخين نتج عنه مصطلح تاريخي وهلم جرًّا من المصطلحات في سائر العلوم.

فالمصطلحات إذًا هي تلك الألفاظُ المتفَقُ عليها في الاستعمال للتعبير عن الأفكار والمعاني العلمية في أيّ علم من العلوم. وهي لا تستقرُّ برأي فرد أو جماعة، وإنما يستقرُّ بالإجماع أو ما يشبه الإجماع، بين العلماء المشتغلين به، والمنتفعين بمزاياه.

ثُمَّ إن العلم الذي يختص بدراسة المصطلحات هو ذلك العلم الذي يدرس القواعد والمعايير التي تضبط الألفاظ والعبارات الاصطلاحية، والتي تكون خاصة بفرع من فروع العلم والمعرفة، مع تعريفها وتبويبها وتصنيفها، ثم وضعها في معاجم متخصصة في شرح وتعريف هذه المصطلحات، ويُتعارَف على هذا الفن بعلم المصطلح أو بالمصطلحية ‘

Terminologie عرّف معظم الباحثين المصطلحات بأنها الوعاء الذي يحتوي مضمونا من المضامين، في حين عرفها آخرون بأنها رسالة ذات معنى تجسد الواقع، ولكن ومهما تعددت التعاريف والمعاني، فالمصطلحات أساس الألفاظ والتعابير، وفي مواقف كثيرة لا نستطيع ضبط معنى العبارة ولا فهمها إلا بالمصطلح الذي يوضح حيثيات هذه الألفاظ والعبارات، وبتعبير أكثر دقة اختزال لمعانٍ كثيرة. وقد اخترت مجموعة من التعاريف للمصطلح ضمنت المعنى ومنها:

عرفه الجرجاني(ت 816هـ) بمجموعة من التعريفات منها:

عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.

أو إخراج اللفظ من معنىً لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما.

أو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.

أو إخراج الشيء من معنىً لغوي إلى آخر لبيان المراد. أو هو لفظ معين بين قوم معينين.

أما الزبيدي فقد عرفه بقوله: الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة عل أمر مخصوص

ويعرفه هلمت فيلبر (Felber)فيقول:" المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم حسب هذه التعريفات، الاصطلاح هو في عمومه يدل على اتفاق طائفة مخصوصة على رمز مخصوص بمفهوم مخصوص في مجال مخصوص، من حيث الوصف، وهو حصيلة اقتران رمز لغوي بمفهوم. وحسب المعاجم القديمة فإن لفظة اصطلاح والمصطلح لم يعرفها العرب بالمفهوم الحديث إلا بمجيء الإسلام وانتشار علم الكتابة، وضرورة المسلمين إلى تدوين كل ما يتعلق بالشرع، فظهر علم الحديث الذي عرف بعلم المصطلح الذي هو جزء من متعلقات علم الحديث ، يعني أن آهل

الحديث استعملوا هذه التسمية لأن علم الحديث اهتم باصطلاحات أهل الحديث من تعريف وتبيين وإيضاح لما كانوا اصطلحوا عليه من ألفاظ في هذا العلم، ومن هنا ولادة تسمية علم المصطلح، ومن الذين اهتموا بعلم المصطلح أبي حاتم الرازي(ت322هـ) صاحب كتاب"الزينة"، والفارابي في كتاب" الألفاظ المستعملة في المنطق"، والخوارزمي في كتاب" مفاتيح العلوم" وابن فارس في كتاب" الصاحبي-باب الأسباب الإسلامية ومراده المصطلحات"، وابن عرب الحاتمي(638هـ) في كتاب "مصطلحات الصوفية"، والجرجاني(ت816هـ) في كتاب "التعريفات"، وابن حزم في كتاب "الإحكام"، والآدمي في كتاب "الإحكام". أما ابن خلدون فقد نبه إلى ضرورة الاهتمام بالمصطلحات بعدما رأى الفساد الذي طال اللغة العربية ليمتد إلى باقي العلوم، فذكر في مقدمته قضية قلب المفاهيم والمعاني للألفاظ، لأنه رأى أن اللغة هي أساس الفكر . كما أن حركة الترجمة الشديدة التي نشأت ودفعت بكم كبير من المصطلحات، جعل العلماء المسلمون يعنون بالألفاظ وتعريفاتها ومفاهيمها وتحديدها، وأصبح لكل لفظ اسمان لغوي واصطناعي أي اصطلاحي .

**-3تاريخ علم المصطلح:**

لقد أولى العلماء القدماء دراسة المصطلحات عناية بالغة، لأنها معلم مهم في التحديد العلمي الذي يتصل بتغير مدلولات الألفاظ، والذي يتصفح التراث الفكري الماضي يجد كما هائلا من المصطلحات في الحضارتين العربية والإسلامية من جهة والحضارة الغربية من جهة ثانية لا نستطيع تجاوزها بيئة وزمانا، وليس من المجازفة أن نقحم المصطلحات الجديدة للحاضر بظروفه على ما مضى من مفاهيم سالفة.

**أولا: عند العرب والمسلمين**

صاحب وجود الإنسان باكتشافاته وكثرة بحوثه وتفكيره تفسيرا لما حوله حركة ونشاط على مستوى المصطلح، رغم أن لفظة اصطلاح والمصطلح لم يعرفها العرب حسب التعريف السابق للمعاجم القديمة بهذا المفهوم الحديث إلا بمجيء الإسلام وانتشار علم الكتابة وضرورة المسلمين إلى تدوين كل ما يتعلق بالشرع، فظهر علم الحديث الذي عرف

بعلم المصطلح بمفهوم بينَه طارق بن عوض الله بقوله:'ولكن كان علم المصطلح ليس علم الحديث بالجملة وإنما غايته أن يكون جزءً من علم الحديث، أو هو شيء من متعلقاته التي تتعلق به' ، يعني أن أهل الحديث استعملوا هذه التسمية لأن علم الحديث اهتم باصطلاحات أهل الحديث من تعريف وتبيين وإيضاح لما كانوا اصطلحوا عليه من ألفاظ في هذا العلم، ومن هنا ولادة تسمية علم المصطلح. ومن بين الذين اهتموا بعلم المصطلح الخوارزمي(بعد عام232هـ) في كتاب'مفاتيح العلوم' وأبي حاتم الرازي(ت322هـ) صاحب كتاب'الزينة' والفارابي(339هـ) في كتاب'الألفاظ المستعملة في المنطق'والآمدي(370هـ) في كتاب'الإحكام' وابن فارس(395هـ) في كتاب'الصاحبي في باب سماه بالأسباب الإسلامية ومراده المصطلحات، وابن حزم(456هـ) في كتاب الإحكام، وابن عربي الحاتمي(ت638هـ) في كتاب'مصطلحات الصوفية' والجرجاني(ت816هـ) في كتاب'التعريفات'، وكتب القدماء على اختلاف تصنيفها كان فيها اهتمام بشرح المصطلحات وبيان مفاهيمها وتتبع الألفاظ وأصلها ومردها. وتوالت البحوث والدراسات المختلفة لهذا الجانب اللغوي للألفاظ مثل دراسة ابن خلدون(808هـ) في مقدمته التي تكلم فيها عن قضية قلب المفاهيم والمعاني للألفاظ في عصره حيث نبه على أثر هذا وخطورته في المجتمعات، لأنه رأى الفساد الذي طال اللغة العربية ليمتد إلى باقي العلوم، لأن اللغة هي أساس الفكر. كما أن حركة الترجمة الشديدة والقوية التي نشأت وضخت كم هائل من المصطلحات جعل العلماء المسلمون يعنون بالألفاظ وتعريفاتها وبالمصطلحات ومفاهيمها، وقدموا الكثير في تحديدها، فنجد ابن فارس يقول'لكل لفظ اسمان لغوي وصناعي، ويقصد بالصناعي 'الاصطلاحي '

**ثانيا-علم المصطلحات عند الغرب:**

أما عند الغرب، فقد كان الاهتمام بالمصطلح منذ عهد اليونان خاصة ممن اشتغلوا بالفلسفة والمنطق وغيرهم من السفسطائيين الذين استخدموا مصطلحات كانت حسبهم سبب في تغير توجه الناس وسلوكهم، منها ما جاء في كتاب أفلاطون في مسألة الاختلاف في مفهوم الفضيلة بين

سقراط وبروتاجوراس زعيم السفسطائيين ، وما جاء في كتاب "السياسات" حول مسألة محاربة أرسطو للسفسطائيين وما كانوا عليه من قلب للألفاظ، قوله "لا تعد الخطابة فنا وأنها لا تنفع شيئا، إذ تحاول مزج الحق بالباطل وتزييف الحقائق، وإبراز البهتان بثوب الحقيقة" ، ولما كثر العبث بالألفاظ وبكل ما هو فاضل في المجتمع الأثيني من قبل السفسطائيين، دعا سقراط إلى تعيين المعاني الدالة عليها الألفاظ حتى لا يستعمل بريق اللفظ في إفساد الفكر، وتذكر المصادر أن أفلاطون كان يقول لتلاميذه لنتكلم اليونانية بألفاظ مفهومة واضحة في الأذهان . أما في عصر النهضة الصناعية، وخاصة في النصف الأول من القرن18مـ ازداد الاهتمام أكثر بالمفاهيم والمصطلحات، ومن الذين اهتموا أكثر المفكر الألماني كريستيان كوتفريد شوتز(1832-1747مـ) ولكنه لم يحض بالتسمية إلا مع المفكر الانجليزي ويليام(1887) حيث عرف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها "نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي ، كما لعبت البحوث اللغوية في اللسانيات دورا كبيرا في إثراء المنظومة العلمية بمفاهيم ومصطلحات جديدة، ولاسيما من حيث الإجراء التطبيقي، فكان من نتيجة ذلك أن تفرع علم جديد هو"علم اللسانيات التطبيقية- "احتل فيه علم المصطلح الصدارة بوصفه علما تطبيقيا ، وازداد الاهتمام أكثر بالأسس العامة للمصطلحية حينما وضع النمساوي يوجين فوستر(1977-1898) أساس النظرية العامة للمصطلحية، ومن ثم تطور علم المصطلح

**4-أهمية المصطلح في العملية التعليمية:**

للمصطلح دوراً كبيرًا في حياة الناس عامَّتِهم وخاصَّتِهم؛ إذْ هو يدخل ضِمنَ منظومة التواصل فيما بينهم، في مختلف مجالات النظر العلمي والعمل الإجرائي؛ لأن المفاهيم والمعاني إنما تنتقل إلى الأذهان بواسطة الكلمات التي اتُّفق عليها لتكون دوالّ َ عليها، والتي نعني بها المصطلحات. المصطلحات

هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العِلم، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم،

والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة. وقد ازدادت أهميّة المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنّه مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة، حتّى أنّ الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتّخذت شعار 'لا معرفة بلا مصطلح' فهو الحامل للمضمون العلميّ في اللغة، وأداة التعامل مع المعرفة، وأسّاس التواصل في مجتمع المعلومات. وفي ذلك تكمن أهمّيّته الكبيرة ودوره الحاسم في عمليّة المعرفة. وعليه، فالمصطلحات لا تُوضَع هكذا ارتجالا ولا عبثًا، وإنما لها دواعٍ وأسبابٌ أَدّت إلى ظهورها ونشأتها، ولعل أبرزَها هو عملية التعليم، والمتعلقة أساساً بتدريس العلوم بعد استقراء ظواهرها واستنباط قواعدها. وتكمن أهمية المصطلحات في العملية التعليمية أنها تساعد كثيرا في استقرار المعرفة على أسس وركائز علمية. لذا وجب المراعاة في وضعها وعند صياغتها جملة من المعايير منها:

- أن يكون من السهل إدراكها، وفهم مدلولها من القارئ حال ظهورها بين نصوص البحث.

– لابد على الباحث أن يحدد مفاهيم ومدلولات أهم المصطلحات التي تتكرر في خطة البحث، وخاصة متغيرات الدراسة بالمدلولات الإجرائية التي يحددها، ويراعي في ذلك المدلول اللفظي الصحيح.

– أن يساعد عنصر تحديد المصطلحات في خطة البحث الباحث في وضع إطار مرجعي يرجع إليه الباحث عند التعامل مع مشكلة البحث.

– يجب ألا يكون التعريف الإجرائي واسعا أو ضيقا جدا.

– الكتابة بعبارات واضحة، واستخدام الكناية والاستعارة اللغوية.

للعلم يمكن لكل باحث أن يضع لنفسه مصطلحات خاصة.

**5- أزمة المصطلح في البحث العلمي:**

لا بد أن تكون المصطلحات في العلوم دقيقة في الصياغة وواضحة في الدلالة؛ بمعنى أن يكون اللفظ الموضوع للمفهوم العلمي خاضعاً لقواعد اللغة ذاتها والمتعارف عليها، وأيضا متفقا عليه في الأوساط العلمية،

وذلك من خلال وسائل الوضع اللغوي المعروفة عند علماء اللغة والترجمة. ويكاد يوجد هذا الاتفاق مطَّردا إلى حدٍّ مقبول في العلوم الدقيقة والعلوم التجريبية. ولذا عمدت المجامع اللغوية في الوطن العربي من خلال التنسيق، إلى الاتفاق على الوسائل الناجعة والطرائق السليمة لوضع المصطلحات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية، وذلك من خلال الاستقراء، الجمع، التوليد، الاشتقاق، المجاز، والتعريب، والنحت.
قال البيروني إن الترجمة خيانة، ولكنه مع ذلك فهي أمر لا مناص منه، وأيضًا هو أمر طبيعي؛ وذلك باعتبار المشكلات الناتجة عن نقل ثقافة وحضارة لغةِ مصدر إلى لغةِ هدف، وما لهما من مصطلحات، واستعمالات خاصة بكل واحدة منهما، أضِف إلى ذلك أنه لا بُدَّ من إدراك المترجمين والمصطلحيين للمصطلح من حيث مفهومُه وطبيعتُه وكيفيةُ استعمالِه. وكل هذا لا بُدَّ أيضا أن يخضع لمعطيات علمية وقوانين جماعية مرتبطة أساسًا باللغة؛ تستوجبها التجربةُ والميدان التطبيقي.
من أجل ذلك لا بُدَّ من ضبط المفاهيم العلمية للمصطلحات بين اللغة الأصل واللغة الهدف أو المنقول إليها، وهذا لتفادي الاضطراب والفوضى في ترجمة المصطلحات وتوضيح مفاهيمها لدى الطلبة في الجامعات. ولا بد من التدقيق والتحقيق في المفاهيم والتصورات لأيِّ مصطلح من المصطلحات، دون أن نُغفِل السلامةَ اللغوية للفظ المُجتَبى لهذا المصطلح، وبذلك نُحقِّق نجاحًا على مستوى الاستعمال في البحث العلمي، وعلى مستوى التواصل العلمي لِمُسْتَعْمِليه المتخصِّصين.
يعتبر ابن خلدون أن الكلامَ (عبارة المتكلم) هو الفعلُ الـمُنجَز من اللغة، وهو ظاهرة فردية ينجزها المتكلم لغرض التواصل وتأدية المقصود والإبانة عمّا في النفس (إفادة الكلام)، وهذا المفهوم لا يختلف كثيرا عمّا توصل إليه'دي سوسير ' في تعريفه للكلام (parole). فابن خلدون يَنزِع بهذا المفهوم إلى اعتبار أن اللغةَ شيءٌ مجرَّدٌ وعامٌّ، وأنَّ اللسانَ خاص بمجتمع من المجتمعات. وبعبارة أخرى؛ فإن مفهوم اللغة عنده جمع بين الملكة المتقررة (القوانين العامة) في اللسان وبين عبارة المتكلم، وهو ما يعني أن مصطلح اللغة يدل على مفهوم شامل يجمع بين النظام اللغوي العام لجماعة ما وبين الإنجاز الخاص لمتكلم ما، وهذه النظرة الدقيقة

لابن خلدون تتوافق ونظرةَ'دي سوسير 'في مفهومه للغة (langue) .
إن البحث العلمي يستوجب ضبط المصطلحات في أي علم من العلوم، مثل العلوم اللسانية، وذلك حتى يستبينَ الأمرَ في دراسة الإشكاليات والمسائل التي يطرحها التطور المعرفي والتراكم المعلوماتي، للوصول إلى نتائج علمية مقبولة، وأكثرَ دِقةً وموضوعيةً، ولا يتأتى ذلك إلا بملكية زمامَ المفاهيم المصطلحية، وهذا يؤدي بدوره إلى تسهيل عملية التواصل العلمي بين الباحثين المختصين والمستعملين للمصطلحات في أيِّ ميدان من ميادين العلم والمعرفة؛ ولأن المصطلحات هي حقًّا مفاتيحُ العلوم.

**6-المفهوم والمصطلح**

للحديث عن المفهوم لا بد من الوعي بأبعاده الثلاثة؛ أولها النظري العقلي وثانيها التاريخي وثالثها المادي اللغوي وهو ما يجعلنا ننفتح على المصطلح.

-البعد النظري: جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا أن المفهوم' ما يمكن تصوره، وهو عند المنطقيين ما حصل في العقل، سواء حصل فيه بالقوة أم بالفعل . وعليه يُعد المفهوم بناء عقلياً أو تجريداً ذهنياً أو صورة ذهنية يُنشئها العقل نتيجة تعميم لسمات وخصائص مجردة مشتركة استنتجت من أشياء مختلفة تتقاطع في صفة معينة، والذي يمكن أن يعمم على كل موضوع يمتلك نفس السمات؛ مثل مفهوم البياض المستقى من كل ما هو أبيض، ومفهوم الجمال من كل ما هو جميل، أو بصيغة أخرى المفهوم هو فكرة مجردة تشير إلى مجموعة من العناصر التي تلتقي جميعها في مجموعة من السمات المميزة المشتركة.

- البعد التاريخي السياقي: جاء في الموسوعة الفلسفية أن المفهوم شكل من أشكال انعكاس العالم في العقل يمكن به معرفة الظواهر والعمليات، وتعميم جوانبها وصفتها الجوهرية... ويتحدد المفهوم من خلال معرفة متطورة تاريخياً. ويساعد تاريخ الممارسة على تعميق وإغناء المفهوم . يستنتج من هذا التعريف أن للمفاهيم سياقاتها الفكرية والمعرفية التي ظهرت فيها، أي حيثيات نشأتها.. لأنها نتاج لمعرفة متطورة تاريخياً. فالمفاهيم ليست جامدة وليست نهائية وليست مطلقة، بل هي في عملية

تطور وتغير ترقى إلى رتبة الانعكاس المطابق لتحولات الواقع والتاريخ.
وتتميز المفاهيم بكونها ذات طابع تنظيمي، ترتبط بحقل علمي، وتشكل نظرياً ولكنها تؤول إلى التطبيق العملي. وهي نتيجة مجهود للعلماء، يتبلور على شكل تراكم معرفي عبر التاريخ وهي أساس كل بناء معرفي، ودون المفاهيم تكون المعرفة سطحية.
البعد المادي واللفظي: المفهوم هو متصور عقلي، أو فكرة لم تتحول بعد إلى مصطلح، بينما المصطلح هو المتصور أو الفكرة وقد تبلورت في قالب لفظي قابل للتداول. من هنا يجب التأكيد على الأسبقية الزمنية للمفهوم على المصطلح الذي يخرجه من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل. لكي يكتسب المفهوم وجوده اللغوي، لا بد من تأطيره وتسميته، لكي يتحدد في عالم التواصل اللغوي والمعرفي. ويقوم بهذا التأطير والتثبيت دال يعرف بالمصطلح .
والمصطلح كلمة تُستخدم في سياق نوعي متخصص وتشير إلى مفهوم دقيق ومحدد في هذا السياق، للمصطلح هوية تلازمه، إذ ينشأ في وضع ما وينتقل من بلد إلى بلد ومن علم إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن عصر لآخر .

ومن جهة أخرى يتأكد بشكل دقيق، أن المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما: الشكل (Forme) أو التسمية (Dénomination) والآخر المعنى(Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept)... يوحدهما التحديد أو التعريف (Définition)؛ أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني .
انطلاقا مما سبق يتبين أن سبيل المفهوم هو الفكرة والعقل والمعرفة، في حين أن سبيل المصطلح هو اللغة التي توضح وتقرب المفهوم في الكلمة والجملة، وبذلك يكون المصطلح متداخلاً مع المفهوم ومكمّلاً له باعتباره تحققاً مادياً له. وجاء في أحد التعريفات' أن المصطلح عبارة عن لفظة أو أكثر يستخدمها الباحث للتعبير عن مفهوم أو معنى معين، والمفهوم

عبارة عن لفظة تعكس تجريداً يلخص عدداً من الملاحظات . ففي الوقت الذي يساعد فيه المفهوم كثيراً على توليد المصطلحات وضبطها، يُسهم المصطلح في إخراج المفهوم إلى الوجود المادي ويساهم في توضيح وتقريب معناه. لكن تعتري تلك العملية بعض الصعوبات، وهو ما يؤدي إلى غموض المصطلح وتشويهه أحياناً وابتعاده عن الدقة.

**7-إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح:**

باعتبار المصطلح لغة العلم أو مفتاح العلوم بلغة القدامى تبقى من أهم وظائفه التواصل. لكن الارتباك الاصطلاحي يؤدي إلى خلق خلل في التواصل. والمتتبع اليقظ يلمس اضطراباً واضحاً في وضع المصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية . وعليه يمكن ملاحظة ما يلي:

- ينقل المفهوم الغربي الواحد بعشرات المصطلحات العربية، وقد نجد لمفهوم واحد عدة مصطلحات مما يؤدي إلى ضبابية المفهوم.
- عملية نحت مصطلحات عملا لسانيا مع إغفال بعدها ألمفهومي.
- عدم مراعاة تطور اللغة وتغير دلالاتها في ارتباطها بالمتغيرات التي يعرفها الفرد والتاريخ، وهو ما يخلق ارتباكا في المصطلح ويؤدي إلى الغموض والالتباس في اللغة النقدية، وهو ما يفسر أيضا صعوبة قراءة كثير من الكتب.
- مشكلة الاتصال بلغات المصطلحات إما عن طريق مباشر بأخذ المصطلح من لغته الأصلية أو عن طريق غير مباشر بأخذه عن لغة أخرى، وما يترتب عن ذلك صعوبة ضبط المصطلح.
- هذا الأمر بدوره متولد عن التسرع في السبق إلى نقل النظريات الغربية مع تغييب سياقها الابستمولوجي، ونحن نعلم الدور الذي يطلع به الوعي الابستمولوجي في الضبط الاصطلاحي للمفاهيم. لأن هذه المصطلحات لا تتحقق إلا في المجال النظري الذي تنتظم فيه، ولا تتجسد إلا في إطار الحقل الدلالي والشبكة النسقية التي تنتمي إليها.

وعليه، يجب التأكيد على أن أي اشتغال اصطلاحي يجب أن يكون مؤسساً على مفاهيم وليس على مصطلحات، لأن علم المصطلح مرتبط

بشكل مباشر بنظرية المفهوم التي لها دور كبير في تأسيسه، مع ضرورة الوعي بالخلفيات المعرفية والنظرية والتاريخية لكل مفهوم. وان المصطلحات في اللغات الأوربية والتي ترجع إلى الأصلين اليوناني واللاتيني

8-**خصائص المصطلحات**:

باعتبار أن المصطلحات هي ألفاظ دخلت إلى الحقل الاصطلاحي واكتسبت خصائص منها:

- المصطلحات ليست ألفاظ فقط، وإنما هي ما بين رموز كالذي يستعمله المحققين وأهل الحديث إلى عبارات، وضابطها أنها لا تدل على المفهوم كله، وإنما لخاصية من خصائص هذا المفهوم مثل:

الشرف: ويعني النسب الصافي العالي.

الشرفة: وتعني المكان العالي المطل من البناية. وهذه كلها كلمات تدل على العلو الشريف: وهي منزلة الإنسان في قومه.

– لكل مصطلح مفهوم واحد في التخصص(العلم) الواحد، ولا يصح تعدد المفاهيم في نفس العلم لهذا المصطلح.

– يختلف مفهوم المصطلحات باختلاف المجال المستعملة فيه، مثلا: الحديث عن المحدثين له مفهوم، وعند أهل اللغة له مفهوم، وعند أهل التاريخ له مفهوم، وتسمى هذه المصطلحات بالمصطلحات الرحالة، فهي التي تحافظ على تركيبتها وبنائها الصوتية حسب تعدد الاختصاص والعلم(مفهوما)، لكن تتغير دلالاتها لفظا.

– ليس كل المصطلحات أصلها ألفاظ(كلمات) وإنما منها ما يولد كتسميات الأجهزة ثم تسير سير الألفاظ إذا شاعت بين الناس.

– المصطلحات لها حقل مفهومي ثابت لا يتغير، والكلمات لها حقل دلالي. – المصطلحات يبحث عنها في المعاجم الخاصة لأهل الاختصاص، خلاف الألفاظ التي يبحث عنها في المعاجم العامة.

ونظرا لتطور العلوم وتنوعها أصبحت ضرورة ملحة إلى إنشاء علم عرف بـ'علم المصطلحات'.

**قائمة المصادر والمراجع**:

-علي الجرجاني، التعريفات
-مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح اللغوي العربي.
–علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية.
–مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق.
–محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح.

## المحور الثاني عشر: المختصرات والرموز في البحث العلمي التاريخي

**1-مقدمة:**

تمتاز الكتابة التاريخية في البحوث الإنسانية بصفات خاصة، ليس فقط في الأسلوب والمنهج بل تتعدى إلى بنيان ووظيفة الكلمة، باعتبارها الأداة الرئيسية في تركيب الجمل والفقرات، وتداعي الأفكار والمعاني، والتعبير عنها في سهولة ويسر وبوضوح. فلكل كلمة أهمية محورية ترتبط أكثر بمعناها الاصطلاحي، فالجملة العلمية يجب أن تكون مختصرة ودقيقة ومعبرة بوضوح، أحيانا يتكرر في البحث استعمال أسماء أشخاص أو أماكن أو معانٍ ذات مدلولات علمية، إعادتها في كل مناسبة يرد ذكرها فيه تضييع للوقت والجهد، وقد يبعث على الملل، ويستغرق مساحة كبيرة من البحث، فيلجأ الباحث إلى استعمال مصطلحات خاصة، ورموز مختصرة توفر له الجهد والوقت، وتختصر الكثير من الكلمات والجمل.

**2-تعريف المختصرات**:

هي كناية عن رموز عامة أو خاصة، جرى العرف على استخدامها لكثرة ترددها في الكتب أو الرسائل أو الأبحاث، ومعظمها يستخدم في

الحواشي أو القوائم البيبلوغرافية فقط. يتكرر في البحث استعمال أسماء أشخاص أو أماكن أو معان ذات مدلولات علمية، يلجأ الباحث إلى استعمال مصطلحات خاصة ورموز مختصرة تغنيه عن تدوين مدلولاتها كاملة كلما وردت مناسبة لها. والاختصار مستعمل ومستخدم في جميع اللغات، بل اللغة وتأسيسها مبني في الاساس على الاختصار، وقلما يخلو علم من العلوم من هذه المختصرات.

ومن طرائق الاختصار أخذ الحرف الأول من الكلمات المشكلة للجملة أو الجمعية وما شابه ذلك، وهناك طريقة أخرى تستخدم وهي اخذ الحرف الأول والحرف الأخير من الكلمة، وهنا يستدعي الأمر حينئذ تخصيص صفحة أو صفحات خاصة لتدوين المصطلحات والرموز مع بيان المعنى المقصود فيها في الجهة المقابلة لها لتكون بمثابة الدليل والمرشد للقارئ أثناء قراءة البحث .

ومن بين الكلمات الأكثر استعمالا في البحوث التاريخية مختصرة ما يلي:

| | | | |
|---|---|---|---|
| المصطلح | الاختصار | المصطلح | الاختصار |
| الصفحة | ص | الطبعة | ط |
| الجزء | ج | المجلد | مج |
| العدد | ع | تحقيق | تح |
| ترجمة | تر | تعليق | تع |
| تقديم | تق | تصحيح | تص |
| دون مكان نشر | د م ن | دون تاريخ | د ت |

كما تختصر بعض الكلمات الأجنبية المستعملة أيضا كثيرا في البحوث الإنسانية ومنها على سبيل المثال:

المصطلح( terme) الاختصار(concision)

| | |
|---|---|
| p | page |
| pp | pages |
| V | volume |
| T | tome |
| Ed | édition |
| par | paragraphe |
| art | article |
| fig. | figure |
| sec | section |
| chap. | chapitre |
| Ibid. | Ibidem |
| Op.cit. | Opera- citato |
| n | Note or foot note |

تختصر بعض الكلمات إلى عدد أقل من الحروف وتعرف تلك الاختصارات باسم(abréviations) ويدخل ضمنها أيضا في هذا المقام الـ acronymes، وهي الكلمات المكونة من الحرف الأول أو الحروف الأولى من كل الأجزاء المتتابعة أو الرئيسية لاسم أو مصطلح مركب، مثلا: الجمعية النفسية الأمريكية لتي تختصر إلى A .P.A (American Psychol ogical Association).

أما الرموز فهي علامات أو حروف تمثل عمليات أو كميات أو عناصر أو علاقات أو درجات أو نوعيات معينة. يفيد استخدام الاختصارات والرموز كثيرا في تتبع قراءة البحوث، وخاصة التعبيرات المعقدة منها،

إلا أن الإسراف الشديد في استخدامها يعقد القراءة أكثر مما ييسرها.
3-**قواعد استخدام الاختصارات والرموز**: يخضع الاستخدام للقواعد التالية
- يجب أن تتفق الاختصارات المستخدمة في البحث أو الرسالة مع النظام الدولي للوحدات.
– لا تستخدم رموز أو اختصارات وحدات القياس في متن البحث أو الرسالة إلا إذا سبقها العدد الذي يمثل القياس ذاته.
– يستخدم نفس الرمز ونفس الاسم المختصر لصورتي المفرد والجمع مثل: ص، وص ص.
– لا يجوز بدء الجملة برموز أو اختصارات.
-لا يجوز اشتمال عنوان البحث على اختصارات.
– توضع دائما فاصلات تفصل الاختصارات ص، ص ص عما يسبقها وعما يليها في الجملة، أي أنها تحصر دائما بين فواصل.
– لا تختصر أسماء الأجناس إذا ذكرت بمفردها.
– لا تترك مسافة خالية بين العلامات الرياضية إن وجدت(الضرب، القسمة، الطرح) وما يجاورها من أرقام.
– تذكر الاختصارات المستحدثة كما هي الحال بالنسبة لاختصارات المركبات العضوية بأحرف كبيرة بين قوسين بعد المرة الأولى التي تذكر فيها الأسماء كاملة، مثلا: High Performance Liquid CHronolography(H P L C )

- يعد المستخلص (Abstract) جزءً أساسيا من البحث، وبذا فإن وجد، فجميع الاختصارات التي تحدد فيه لا يجوز تكرارها، وإعادة تحديدها في أجزاء البحث التالية.

**الألفاظ المختصرة في المخطوطات:**

قد لا نجد في المؤلفات الحديثة اليوم رموزا علمية مختصرة معترفا بها علميا، بحيث نستطيع الاستفاضة عن الكلمات الكثيرة والجمل كما هو الحال عند الغربيين، لكننا نجد رموزا كثيرة ودقيقة جدا، وذات أهمية بالغة عند المؤلفين المسلمين القدماء خاصة، ولاسيما في مجال علوم

القرآن والحديث، لأنهم أحسوا بجدواها في عملية تكثيف حجم كتاباتهم، فقد لفت انتباههم ضرورتها، فابتكروا فرادى وتداولوها جماعات، وقد يستخدم بعض المؤلفين رموزا خاصة في كتبهم كالفيروز آبادي في قاموسه، وهي اليوم مهمة جدا في تحقيق المخطوطات، وقد ترد أحيانا في النصوص ألفاظ وجمل تعاد كثيرا، وألفاظ التحديث والأخبار والأنباء في إسناد الأحاديث، والرمز إليها بحرف أو حرفين، فقد دوّن محمد عبد الرؤوف المناوي في مقدمة كتابه ‘كنوز الحقائق’ سماها بالرموز المخرجية ،وهذه بعض الأمثلة المستعملة في مختصرات المخطوطات:

| المصطلح | الاختصار |
|---|---|
| تعالى | تع |
| رضي الله عنه | رضه |
| رحمه الله | رحه |
| انتهى | ا هـ |
| إلى أخره | الخ |
| البخاري | خ |
| مسلم | م |
| الترمذي | ت |
| أبو داود | د |
| النسائي | ن |

وخشية الإطالة أيضا ولاسيما في الحواشي، أقدم بعض المحققين على الرمز لنسخ كتبهم واختصار أسماء مصادرهم وكتبهم قدر الإمكان، مثل: كتاب تاريخ الأمم والملوك يدعوه: الطبري.

وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم يدعوه: العبر.
كتاب تاج العروس من جواهر القاموس يدعوه: التاج. كما يدعو القرآن الكريم' ق' ويدعو الحديث النبوي الشريف'ح'، والرمز لبعض الكلمات كالمصنف(المصن) والشرح(ش) ومعتمد(م) والظاهر(الظ)، حدثنا(ثنا)، وقال حدثنا(قثنا)، وهذه الأخيرة استعملها صاحب القاموس، وصاحب الرموز محمد بن حسن(ت866هـ)
هناك العديد من الرموز والمختصرات استعملها المحققون للمخطوطات وهي علامات، منها: علامة' التمريض' وهي صاد ممدودة-'صـ توضع فوق الكلمة أو العبارة التي هي صحيحة في نسخها ونقلها ولكنها خطأ في ذاتها، أو مصحفة أو ناقصة، وكانوا يفعلون ذلك ليشار بذلك إلى الخلل الحاصل، وان الرواية ثابتة به لاحتمال أن يأتي من يظهر له فيه وجه صحيح، وتسمى هذه العلامة أيضا علامة' التضبيب'. قال السيوطي في كتابه' تدريب الراوي': ويسمى ذلك ضبة لكون الحرف مقفلا بها لا يتجه لقراءة كضبة الباب يقفل بها' ، وأحيانا يوضع الحرف(ض) في وسط الكلام إشارة إلى وجود بياض في الأصل المنقول عنه، وكذلك الحرف(عـ) رأس العين، إشارة إلى 'لعله كذا'، وقد يكتب الحرف(ظ) في الهامش أيضا إشارة إلى كلمة 'الظاهر'، وتوضع حرف(كـ) في بعض الهوامش إشارة إلى انه 'كذا في الأصل'. وإذا كان هناك خطأ ناشئ من زيادة بعض الكلمات، فإنهم يشيرون إلى الزيادة بخط يوضع فوق الكلام منعطفا عليه من جانبيه وبهذا الوضع(ـــ) وأحيانا توضع الزيادة بين دائرتين صغيرتين(0 0) أو بين نصفي دائرة (( ))، وأحيانا توضع كلمة((لا)) أو((من))أو((زائدة)) فوق أول كلمة من الزيادة ثم كلمة((إلى)) فوق آخر كلمة منها.
وفي التقديم والتأخير توضع فوق الكلمتين أو العبارتين(ا)و(ا) وجدت بخط مُغُلطاى على هامش الاشتقاق(سنة ومائة إحدى)أي سنة إحدى ومائة، أو يوضع الحرفان(ح)و(ق) أو(خ)و(م) أي تأخير وتقديم، أو(م)(م) أي مقدم ومؤخر.

**المختصرات في الهوامش:** من الضروري أن يلم البحث بمعنى الرموز أو الاختصارات التي تقابله أثناء القراءة لجميع معلومات البحث، أو التي قد تستدعي الضرورة كتابتها بالبحث، ومجال الرموز والاختصارات مجال واسع سواء في اللغة العربية أو في اللغات الأجنبية، ومن حالات وضع المختصرات في الهوامش ما يلي:

المصدر نفسه: Ibid.

يدل هذا المصطلح على تكرار المرجع أو المصدر في نفس الصفحة بدون فاصل بين رقمين أو سندين متتالين، أي دون أن يكون ثمة مرجع آخر بينهما، فإذا ذكر في المرحلة الأولى كاملا، ففي المرة الثانية يذكر باختصار بطريقة: نفس المرجع، أو نفسه. ويظل الرمز صحيحا بين مرجعين متتالين بالذيل حتى ولو كان بينهما عدة صفحات، مادام لو يوجد مراجع متداخلة بين المرجعين المعنيين، وفي حالة المراجع الأجنبية تكون الإشارة بالطريقة التالية: Ibid. والتي تعني في نفس المكان(Use of Ibid., Latin Ibidem, with same place)).

المصدر السابق: op-cit إذا تكرر الاعتماد على مصدر أو مرجع واحد لمؤلف معين مع فاصل بين التكرار، أي يوجد بينهما مراجع متداخلة، فإننا ندون اسم المؤلف متبوعا بهذا المصطلح. مع الملاحظ أن المرجع الأول تكتب بياناته بالكامل، فمثلا المرجع رقم4 له نفس مؤلف مرجع1، فيمكن استعمال كلمة بعد اسم المؤلف. المرجع رقم4 يشبه المرجع رقم1 في جميع بياناته عدا رقم الصفحة. وفي حال المراجع باللغة الأجنبية تكتبop-cit والتي تعني المقتبس في نفس العمل(, opere citato, in the work cited Use of op-cit, latin).

الصفحة نفسها : Loc-cit تستعمل هذه كلمة مع مرجعين متشابهين تماما في جميع البيانات، لذلك لا يأتي بعد هذه الكلمة Loc.-cit أرقام مجلات أو أرقام صفحات لتشابه البيانات بين المرجعين، وعلى ذلك فإن هذه الكلمة يمكن أن تستعمل بدلا من Ibid. لمراجع متتالية ويمكن أن تستعمل بدلا من Op-cit لمراجع غير متتالية. وتكتب باللغة الأجنبية Loc-cit وتعني المقتبس في نفس المكان use of loc-cit, latin loco citato, in the place cited))

ملاحظة: تستعمل أيضا العديد من المختصرات والرموز في الهامش وقد سبقت الإشارة إلى ذلك من مثل: كلمة العدد(ع) وكلمة الصفحة(ص) وكلمة تحقيق(تح) وكلمة ترجمة(تر) وغيرها من الكلمات.

**المختصرات في الدرويات(المجلات)**

تدخل في دوريات المختصرات Abstracting Periodicals مختصرات كافة البحوث التي تنشر في مجال تخصص الدورية، ولا يشترك في هذه الدوريات العلمية أن يتضمن اسمها كلمة Abstract. وهي المجلات، التي تتباين في مدى تخصصها كما يلي:

1- مختصرات ذات تخصص عام، مثل: Biological Abstract-، والتي بدأ صدورها منذ عام1913مـ باسم Botanical Abstract وأخذ اسمه الحالي منذ عام1926مـ، تصدره جامعة فيلادلفيا وهو يختص بالعلوم البيولولوجية بصورة عا مة – Chemical Abstract، تصدره الجمعية الكيميائية الأمريكية منذ عام1908مـ، وتختص بكل ماله علاقة بالكيمياء والمركبات الكيميائية.

2- مختصرات على قدر أكبر من التخصص، مثل المختصرات التي يصدرها الـCommonwealth Agricultural Bureaux وهي خاصة بميادين زراعية.

3- مختصرات الرسائل العلمية: تنشر مختصرات الرسائل العلمية التي تمنحها مختلف الجامعات في شتى دول العالم في دورية تعرف باسمDissertation Abstracts International، تصدر هذه الدورية أربع مرات سنويا، تختص كل منها بعلوم معينة كما يلي:

section A: تختص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية Humanities and social sciences:

Section B تختص بالعلوم والهندسة science and Engineering

Section C : تختص برسائل الجامعات الأوربية

**الأرقام المختصرة:**

وضع الباحثون نظاما لاستعمال الأرقام في الرسائل، وفحوى ذلك النظام

أن الرقم الذي لا يحتاج الباحث في التعبير عنه إلى أكثر من ثلاث كلمات ينبغي أن يكتب بالكلمات، مثل: ألفان- مائة وثلاثون- مائة وثلاثون- مائة وثلاثة وأربعون. أما إذا احتيج في التعبير عنه إلى أكثر من ثلاث كلمات، فتستعمل الأرقام مثل:1450.

هناك أشياء اصطلح على كتابتها بالأرقام دائما للتيسير وهي: الرقم الذي يشير إلى مبلغ من المال، ورقم الصفحات في الكتب، والنسب المئوية، والتاريخ والأرقام التي توضع للجداول والصور والرسوم. كما هناك حالة يجب أن يكتب فيها العدد بالحروف، وإذا احتيج في التعبير عنه إلى أكثر من ثلاث كلمات وذلك فيما إذا وقع ذلك العدد في أول الجملة، كأن نقول: ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرون شخصا كانوا ضحية هذا الزلزال المروع، على أن الباحث يُوصى بتجنب استعمال هذا الأسلوب أو التقليل منه كلما أمكن ذلك.

يكتب الكسر بالحروف إذا كان وحده، كأن نقول: وسار نصف الجيش، وكذلك إذا كان مع عدد مفرد مثل: أربعة أمتار وربع، أما ما عدا ذلك فيكتب بالأرقام مثل:15و ½

ملاحظة: كثيرا ما تقوم دراسات عن منظمات أو هيئات أو مؤسسات ذات أنشطة مختلفة بعضها يحمل أسماء طويلة يصعب تكرارها في كل سطر، أو عند الحاجة للإشارة إليها، وقد تعارف الباحثين على اللجوء للاختصارات الرمزية للإشارة إلى تلك المنظمات والهيئات، مثلها في ذلك مثل الاختصارات الرمزية عن بعض الكلمات التي يكثر استخدامها، وكثيرا ما تستخدم الحروف اللاتينية للتعبير عن بعض المنظمات الدولية المختلفة، ومنها على سبيل المثال:

الهيئات الدولية المختصر باللغة الانجليزية

الأمم المتحدة U N

الحلف العسكري للدفاع عن مصالح و-م أ N A T O

منظمة التربية والعلوم والثقافة لهيئة الأمم المتحدةU N E S CO

منظمة رعاية الطفولة للأمم المتحدة U N I C E F

وكالة الإغاثة والتشغيل التابعة للأمم المتحدة U N R W A

**المصادر والمراجع**:


1- أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي، ج2، المكتبة الاكاديمية، مصر،1996.

2تحسين البدري، مهارات كتابة البحث العلمي، المشرق للثقافة والنشر، ط1، ايران، 1438هـ/2017.

3-جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: محمد الفاريابي أبو قتيبة، مكتبة الكوثر، مصر، 2009.

4- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي اسسه وطريقة كتابته، المكتبة الاكاديمية، مصر، 1992.

5-محمد عبد الرؤوف المناوي، كنوز الحقائق منة حديث خير الخلائق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

6-مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1992. 7-عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، ط1، مصر، 1998.

8– كامل حيدر، منهج البحث الاثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1995.